المجلة العلمية لكلية الدراسات الإسلامية والعربية

بدمياط الجديدة



نظـرات في تعاليـم أمنموبي

الدكتورة

فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية

والعربية للبنات بكفر الشيخ

العدد السابع عشر (مارس ٢٠٢٥م)

الترقيم الدولي/ (٦٣٥٣- ٢٣٥٦) ISSN

الترقيم الدولي الإلكتروني/ (٢٧١٦- ٢٦٣٦)

رقم الإيداع بدار الكتب / (١٨٧٦٦/ ٢٠١٣)

نظـــرات في تعاليـــم أمنموبي

ملخص البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى إحياء التراث المصري القديم ممثلًا في تعاليم الحكيم أمنموبي وهو حكيم من حكماء وادي النيل آتاه الله الحكمة ليعظ ابنه، وتعاليمه عبارة عن مجموعة من الحكم والنصائح الأخلاقية والاجتماعية التي ينصح بها ابنه ويوجهه. كما تهدف هذه الدراسة إلى إظهار عقيدة التوحيد والأخلاق الفاضلة في الحضارة المصرية القديمة، وبيان مدى تأثير هذه التعاليم وانتشارها في بلاد الشرق القديم. وقد اتبعت في هذه الدراسة عدة مناهج منها: المنهج الاستقرائي: بتتبع أقوال أمنموبي في هذه التعاليم وبيان مدى تأثره بالتوحيد. والمنهج التحليلي: بدراسة وتحليل هذه التعاليم. والمنهج المقارن: بمقارنة الأخلاق الفاضلة في تعاليم أمنموبي والتي تدل على تدينه بالأخلاق الفاضلة في سلوك المسلم الحق. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

تُعدّ تعاليم أمنموبي نموذجًا للنصوص الحكيمة التي تضمنت توجيهات ونصائح أخلاقية تهدف إلى توجيه سلوك الأفراد في المجتمع. كما تمثل دراسة تعاليم أمنموبي وتأثيرها على الحضارة المصرية القديمة وبلاد الشرق القديم ميدانًا هامًا لفهم تطور المجتمع المصري القديم وأسس التربية فيه وثقافته. كما كانت لهذه التعاليم شهرة عظيمة ولقد أكد العلماء الذين يعتد بهم أن تعاليم أمنموبي تُمثل مرجعًا ومصدرًا أصيلًا لأمثال سليمان حيث ترجمت هذه التعاليم وعن ترجمتها كتبت الأسفار. ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها في هذه الدراسة:

ضرورة البحث في التراث المصري القديم وآدابه لمعرفة المزيد عن أخلاقيات المصري القديم وعقيدة التوحيد لديه. أهمية البحث والتنقيب في المواقع الأثرية المرتبطة بأمنموبي للكشف عن المزيد من تراثه الذي كان له أكبر الأثر في عصره. ضرورة توجيه الجهود للبحث الأثري والاكتشافات الأثرية للتنقيب عن المخطوطات والبرديات الأثرية لمعرفة المزيد عن حياة المصري القديم وأخلاقه.

الكلمات المفتاحية: تعاليم، أمنموبي، الأدب المصري القديم، التوحيد، الأخلاق.

Insights into the Teachings of Amenemope

Abstract:

This study aims to revive the ancient Egyptian heritage represented in the teachings of the sage Amenemope, who was a wise man of the Nile Valley, granted wisdom by God to advise his son. His teachings consist of a collection of moral and social maxims and advice that he recommends and guides his son with. This study also aims to demonstrate the doctrine of monotheism and virtuous ethics in ancient Egyptian civilization, and to show the extent of the influence and spread of these teachings in the ancient Near East. Several methodologies were followed in this study, including: the inductive method: by tracing the sayings of Amenemope in these teachings and showing the extent of his influence by monotheism; the analytical method: by studying and analyzing these teachings; and the comparative method: by comparing the virtuous ethics in Amenemope's teachings, which indicate his piety, with the virtuous ethics in the behavior of a true Muslim.

The most important findings in this study:

The Amenemope teachings are considered a model of wise texts that include moral guidance and advice aimed at directing the behavior of individuals in society. The study of Amenemope's teachings and their impact on ancient Egyptian civilization and the ancient Near East represents an important field for understanding the development of ancient Egyptian society, its educational

foundations, and its culture. These teachings were also highly renowned, and esteemed scholars have confirmed that Amenemope's teachings serve as a reference and an authentic source for the proverbs of Solomon, as these teachings were translated and the books were written based on their translation.

The most important recommendations in this study :

It is essential to research ancient Egyptian heritage and literature to learn more about ancient Egyptian ethics and their monotheistic belief. Research and excavation at archaeological sites associated with Amenemope is important to uncover more of his legacy, which had a profound impact on his era. It is also essential to direct archaeological research and discoveries toward the excavation of ancient manuscripts and papyri to learn more about ancient Egyptian life and morals .

Keywords: Teachings, Amenemope, Ancient Egyptian literature, Monotheism, Ethics

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد،،

فإن الحضارة المصرية القديمة تضرب بجذورها في أعماق التاريخ علمًا وفكرًا وأدبًا وتاريخًا وتراثًا عظيمًا يذخر بالكثير من المعارف والثقافات، وهذه التعاليم (تعاليم أمنموبي)[١] نوع من الأدب المتمثل في الحكم والنصائح والتوجيهات التي ينصح ويوجه بها الأب ابنه، وهي محاولة لإحياء التراث المصري القديم وعلاقته بالأخلاق التي يبتغيها الأب من ابنه خاصة ومن شعبه بصفة عامة.

إشكالية البحث:

تدور هذه الدراسة حول (تعاليم أمنموبي) ومحاولة البحث في الحضارة المصرية لقرب هذه التعاليم من الروح الإسلامية أخلاقًا وتدينًا وفي ذلك يقول سليم حسن:

---

(١) وجدت هذه التعاليم مكتوبة على ورقة بردية محفوظة الآن في المتحف البريطاني ، وتحديد تاريخ كتابتها اختلف علماء الآثار فيه والراجح أنه يرجع إلى ما بين الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين . انظر (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة) لسليم حسن بتصرف ج١/ ص٢٣١، ٢٣٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط١: ١٩٤٥م ، وأمنموبي كان موظفًا أدبيًّا متدينًا، في فترة ما من القرن العاشر أو التاسع ق. م، وقد تحدث في مقدمة تعاليمه عن أغراضه منها، وهي أن تكون هاديًا لقارئها إلى السعادة، ومرشدًا إلى قواعد مخالطة الخلصاء والكبراء، وتقاليد أهل البلاط، ومعرفة الرد شفاهة وكتابة على كل من يحادثه ويراسله، فضلًا عن راحة ضميره وحسن سمعته بين الأقارب والأغراب. انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص ٣٥٦، ٣٥٧، مكتبة دار الزمان،(د. ط) (د. ت) .

"إن أول ما يلفت النظر في هذه التعاليم شيئان هما تدين المؤلف واعتداله"[١].

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

١- إلقاء الضوء على التراث الفكري للحضارة المصرية القديمة وتأثيرها على بلاد الشرق القديم.

٢- محاولة إظهار ملامح العقيدة الدينية في الحضارة المصرية القديمة في فترة من الفترات.

٣- بيان مدى اهتمام المصري القديم بالأخلاق الفاضلة.

٤- انتشار وذيوع هذه التعاليم وكيف أثرت هذه التعاليم في العالم وقتئذ.

الدراسات السابقة:

بالرغم من أهمية هذه التعاليم وأنها نفس كتاب الأمثال لسليمان عليه السلام كما ذكر صاحب كتاب (فجر الضمير)[٢]؛ لم أعثر عليها سوى في كتب الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة أي أنه لم يتم دراستها من المنظور الأخلاقي أو العقدي للحضارة المصرية القديمة.

منهجي في البحث:

١- المنهج الاستقرائي: بتتبع أقوال أمنموبي في هذه التعاليم وبيان مدى تأثره بالتوحيد.

(١) الأدب المصري القديم لسليم حسن بتصرف ص٢٦٣.

(٢) (فجر الضمير) جيمس هنري برستيد، ترجمة سليم حسن، ص٣٩٧ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٢- المنهج التحليلي: بدراسة وتحليل هذه التعاليم.

٣- المنهج المقارن: بمقارنة الأخلاق الفاضلة في تعاليم أمنموبي والتي تدل على تدينه بالأخلاق الفاضلة في سلوك المسلم الحق .

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، ومدخل للتعريف بالتعاليم وثلاثة مباحث، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. أما المقدمة: تحدثت فيها عن أسباب اختيار الموضوع ، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث وكذا خطة البحث.

أولًا: مدخل للتعريف بالتعاليم.

ثانيًا: المبحث الأول: دراسة حول التعاليم ومؤلفها.

ثالثًا: المبحث الثاني: دراسة تحليلية لما احتوت عليه التعاليم.

رابعًا: المبحث الثالث: انتشار هذه التعاليم وتأثيرها. ثم ذكرت خاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصلت إليها.

مدخل للتعريف بتعاليم أمنموبي

يقول سليم حسن: "هذه التعاليم مقسمة إلى فصول مرقومة، وهذا شيء فريد في المتون الهيراطيقية، وقد كُتِبت شعرًا وهي عبارة عن مقطوعات كل مقطوعة مركبة من سطرين كما أن هناك مقطوعات مكوَّنة من أربعة أسطر، وقد وصلت إلينا كل هذه التعاليم كاملةً من أولها إلى آخِرها، فكان ذلك مساعدًا لنا على قدر المستطاع أن نصل إلى كنهها وغايتها"(١).

تتكون تعاليم أمنموبي من ثلاثين فصلاً:

المقدمة: وتتكون من مجموعة من الأهداف ومنها أنها" درس للحياة والإرشاد إلى الخير وبها قواعد الاندماج بين كبار الموظفين وعادات معاملة رجال القصر؛ ليعرف كيف يجيب على كل سؤال أو مسألة تلقى إليه ليرشده إلى سبل الحياة وتضمن له النجاح في حياته والسكينة لقلبه وبذلك يبعده عن الشر ويجنبه ألسنة الناس، وبذلك يكون ممدوحًا بين الناس"(٢).

المؤلف: يتحدث فيه عن نفسه وعن المناصب والأعمال التي باشرها يقول: "ألفه ملاحظ الأراضي الحاذق في عمله، ملاحظ الغلال ومدير المكاييل، وهو الذي يدير محصولات الغلال لسيده، ملاحظ الغلال والقابض على زمام الأطعمة، هو أمنموبي بن كانخت"(٣).

---

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) لسليم حسن، بتصرف ج١/ ص ٢٦٢.

(٢) انظر: (المصدر السابق) لسليم حسن بتصرف ج١/ ص٢٣٤.

(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ص٢٣٥.

الابن الموجهة إليه هذه التعاليم: يذكر أنه أصغر أبنائه ويصفه بعدة ألقاب[١].

الفصل الأول: واجب التلميذ أن يفتح أذنيه ويستمع إلى كل ما يقال له ويتفهمه ليستقر في عقله وقلبه حتى يكون النجاح من نصيبه يقول الحكيم: " أسلم أذنيك واستمع إلى (الكلمات) التي تقال واشحذ فكرك لتفسِّرها(أي تفهمها) وإنه لمن الخير أن تضعها في لبك ولكن الويل لَمن يهملها.. فإنها (التعاليم) ستكون بمثابة (وتد) (رادع) للسانك، وإذا أمضيت مدة حياتك، وهذه الأمور في قلبك؛ فإنك ستلقى بها نجاحًا، وستجد في كلماتي ذخيرة الحياة، وسيفلح جسمك على الأرض "[٢].

الفصل الثاني: الإنسانية ونصائح متنوعة. يشتمل هذا الفصل عدة نصائح منها التحذير من سلب الفقير، وأن يكون متلطفًا مع الضعيف وكبير السن، والتأني والتفكر قبل الكلام. يقول:

" احذر أن تسلب فقيرًا بائسًا وأن تكون شجاعًا أمام رجل مهيض الجناح، ولا تمدنَّ يدك لتمس رجلًا مسنًا (بسوء) ولا تسخرن من كلمة رجل هَرِم"[٣].

الفصل الثالث: الحزم في المناقشة. يوصي في هذا الفصل بعدم مناقشة ومجادلة الأحمق ولا يجرحه بالألفاظ، ويجب عليه التأني والتفكر قبل الكلام وإذا جادله الأحمق في ساعة غضبه فيجب أن ينسحب من أمامه فإن الله سيجزيه. يقول: " لا تشتبكن

---

(١) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص٢٣٦.

(٢) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ ص ٢٣٧، ٢٣٨.



في جدال مع أحمق، ولا تخزَّنّه بالألفاظ، تأنَّ أمام متطفل، وأعرض عمَّن يهاجم، ونَمْ ليلة قبل التكلم"[١].

الفصل الرابع: "**الرجل الأحمق والرجل الحليم**: يقارن ويوازن بين الأحمق والحليم، أما الأول: فمثله كشجرة نبتت في الغابة في لحظة تفقد خضرتها، ويكون مصيرها مرفأ الأخشاب، أما الثاني فمثله كشجرة باسقة في حديقة تنمو يانعة وتضاعف ثمرتها؛ فتقف أمام سيدها، وثمرتها حلوة وظلها ظليل وينتهي مصيرها في الحديقة"[٢].

الفصل الخامس: **الأمانة والرزانة في المعبد**: قسِّم سليم حسن هذا الفصل إلى ثلاث مقطوعات: " الأولى: تحض على احترام أملاك المعبد، الثانية: تذكر الإنسان بأن الأمور تنقلب كالنيل، والثالثة: معناها كن رزينًا وثق بالله"[٣].

الفصل السادس: **التعدي على أرض الغير**: يحذر من التعدي على أرض الغير وزحزحة الحد الفاصل بين الحقول، كما يحذر من الطمع في ذراع أرض، ومن التعدي على حدود الأرملة ويحذر من رب العالمين، ولا تتعدين على حرث آخَر. وفي ذلك يقول: " لا تزحزحن الحد الفاصل (بين الحقول)، ولا تحولن موقع خيط المقياس، ولا تطمعن في ذراع أرض، ولا تقذفَنَّ بحدود الأرملة (أي لا تتعدَّ عليها) ..... وإن المكيال الذي يعطيكه الله خير لك من خمسة آلاف تكسبها بالبغي؛ فإنها لا

(١) انظر: (المصدر السابق) ج١/ص ٢٣٩.

(٢) انظر: (المصدر السابق) ج١/ص ٢٤٠.

(٣) انظر: (المصدر السابق) لسليم حسن ج١/ ص ٢٤٠.

تمكث يومًا واحدًا في المخزن ولا في الجرين، ولا يعمل منها طعام في وعاء الجعة، ولا تمكث إلا لحظة في المخزن فعندما يأتي عليها الصباح تغيض[١].

الفصل السابع: البحث وراء الثروة: يقسم سليم حسن هذ الفصل أربعة أقسام: " الأول: ضرورة التسليم لما قدر على الإنسان، الثاني: الثروة لا تدوم، الثالث: مزية القناعة، الرابع: عن صلاة الرجل القنوع" . [٢] ومما ورد فيه: " لا تندفعن بقلبك وراء الثروة... ولا تضعن أفكارك في أمور في الخارج فكل إنسان مقدَّر له ساعته (ساعة الحظ) .... لا تفرحن من أجل ثروة أتت من طريق السرقة ولا تئننَّ من الفقر"[٣].

الفصل الثامن: لا تقل شرًا. يقسم سليم حسن هذا الفصل ثلاثة أقسام: الأول: الشهرة الحسنة وفي ذلك يقول أمنموبي:" لا تقل شرًا، ضع طيبتك في جوف الناس (في أعماق نفوسهم)؛ حتى يحييك كل إنسان" ، الثاني: البعد عن الكلام الخبيث، "احفظ لسانك سليمًا من الألفاظ الشائنة وبذلك ستصبح المفضل عند الآخرين، وستجد مكانك في المعبد". الثالث: حفظ السر" لا تصيحن : جريمة في وجه إنسان، عندما يكون سبب فراره خفيًّا، (واخف حالة هرب الهارب).... وضع تقريرًا حسنًا على لسانك، أما ما قبح فأخفِه في بطنك"[٤].

---

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤١- ٢٤٣.

(٢) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ص ٢٤٣.

(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤٣، ٢٤٤.

(٤) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤٣، ٢٤٤.

الفصل التاسع: تجنب الرجل الأحمق وسبله: وفي هذا الفصل يحض على عدم مصاحبة الأحمق أو تقليده وفي بداية الفصل يقول: "لا تخالطن الرجل الأحمق، ولا تَدْنُ منه لتحادثه"(١).

الفصل العاشر: الإخلاص: يحث على الإخلاص وأن النفاق أكبر شيء يكرهه الله ويمقته، يقول حكيمنا في ذلك:" لا تصافحن قرنك الأحمق على الرغم منك، ولا تحزنن قلبك من أجل ذلك، ولا تقولن له السلام عليكم رياءً ..... وكن ثابتًا أمام غيرك من الناس؛ لأن الإنسان في مأمن في يد الله ..." (٢).

الفصل الحادي عشر: التابع: يحث على القناعة بنصيب الإنسان يقول في ذلك: "لا تطمعن في متاع تابع، ولا تتطلعن جوعًا لخبزه"(٣).

الفصل الثاني عشر: الدافع الشريف: يكمل ما بدأه في الفصل السابق بالقناعة وعدم الطمع في متاع الآخرين، وإذا تولى الإنسان منصبًا فيجب عليه أن يبتعد عن أملاك الغير، ونهى عن مشاركة الأحمق ومالطة الخائن، وفي ذلك يقول: "لا تطمعن في متاع شريف، ولا تعطين مقدارًا عظيمًا من غذاء الخبز تبذيرًا، وإذا نصبك على إدارة أعماله، فابتعد عما يخصه حتى يثمر ما تمتلكه، ولا تشاركن رجلًا أحمق، ولا تخالطن رجلًا خائنًا"(٤).

---

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤٥- ٢٤٧.
(٢) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤٧.
(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٤٨.
(٤) انظر: (الأدب المصري القديم) بتصرف ج١/ ص ٢٤٩.

الفصل الثالث عشر: كاتب الحسابات الطيب. "لا تضرن رجلًا بجرة قلم على بردية؛ لأن ذلك يمقته الله، ولا تؤدِّين شهادة كذبًا... ، ولا تستعملن قلمك في الباطل، وإذا وجدت فقيرًا عليه دين كبير؛ فقسِّمه ثلاثة أقسام وسامِحه في اثنين وأبقِ واحدًا، وستجد ذلك سبيلًا للحياة"(١).

الفصل الرابع عشر: الكرامة: لا تحترمن شخصا أي (لا تفرض على نفسك الذلة لشخص)، ولا تجهدن نفسك لتبحث عن يده) أي مساعدته؛ إذا قال لك خذ رشوة، إذ ليس بالرجل المعدم مَن يقبلها؟ أو أن ذلك ليس بالأمر الهين، ولا تكن خجلًا (أمامه) وتحني نفسك (له)، ولا تلقين بنظرك إلى أسفل، وسم عليه بفمك وقل له سلام عليك"(٢).

الفصل الخامس عشر: الإله تحوت والكاتب: اعمل خيرًا حتى تعرف(مَن أنا، ولا تغمسن قلمًا في المداد لتفعل ضررًا؛ فإن منقار أيبيس هو أصبع الكاتب ، واحذر إزعاجه.... أما الكاتب الذي يضر بأصبعه؛ فإن ابنه لن يحفظ في السجل؛ فإذا أمضيت حياتك واعيًا هذه الأمور في قلبك، فإن أطفالك سيرونها"(٣).

الفصل السادس عشر: الموازين المغشوشة والمزيفة. لا تتلاعبن بكفتَي الميزان ولا تطفِّفن الموازين، ولا تنقصنَّ من أجزاء مكاييل الغلال، لا ترغبنَّ في مكاييل الحقول (أي الضريبة)، ثم تهمل مكاييل الخزانة ؛ فإن القرد يجلس بجوار الميزان (الإله تحوت)، وقلبه اللسان (الميزان)" (٤).

---

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ص ٢٤٩.
(٢) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٥٠.
(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص٢٥٠ ، ٢٥١.
(٤) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص٢٥١.

الفصل السابع عشر: كيل الغلال: " احذر إساءة استعمال مكاييل عين حور (وازيت) أو الغش في أجزائها، ولا تكوننَّ ظالمًا مثل" وبن ناخت "، ولا تجعلها خالية في بطنها (أي تجعل لها قعرًا مغشوشًا)، وأوفِ مكيالها حسب حجمها بالدقة ....ولا تتآمرن مع كيال الغلال"[(١)].

الفصل الثامن عشر: تفاقم الهم. لا ترقد في الليل متخوفًا من الغد، وعندما يطلع النهار فما شكل الغد؟ إذ لا يعلم الإنسان ما سيكون عليه الغد) إن حوادث الغد في يد الله ، والله دائمًا في فلاحه تدبيره المحكم .... والكلمات التي يقولها الناس شيء، والأشياء التي يفعلها لله شيء آخَر(أنت تريد وأنا أريد، ولله يفعل ما يريد)"[(٢)].

الفصل التاسع عشر: **الكلام في المحكمة:** " لا تدخلن قاعة المحكمة قبل نبيل، ثم تزيف كلماتك ولا تتذبذبنَّ في جوابك ... قل الصدق أمام الشريف (القاضي)، وألا يكون له سلطان على جسمك"[(٣)].

الفصل العشرون: الأمانة في الوظيفة: " لا تفسدن رجلًا في قاعة المحكمة، ولا تزعجن الرجل المحق ... ولا تقبلن هدية رجل قوي، ولا تظلمن الضعيف من أجله؛ لأن العدل هبة عظيمة من الله، وسيعطيها مَن يشاء" [(٤)].

الفصل الحادي والعشرون: الصمت: لا تقولن أوجد لي رئيسًا قويًا، لأن رجلًا في مدينتك قد أضر بي ولا تقولن أوجد لي مخلصًا ؛ لأن رجلًا يكرهني قد

---

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٥٢.

(٢) انظر: (الأدب المصري القديم) بتصرف ج١/ ص ٢٥٣.

(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٥٤.

(٤) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ص ٢٥٤، ٢٥٥.



أضربي، وفي الحق إنك لا تعرف تدابير الله، ولا يمكنك أن تعرف الغد؛ فاجلس بين يدي الله "(١).

الفصل الثاني والعشرون: المحاورة: " لا تتآمَر ضد قرنك في المحاورة، ولا تجعلنه يخبر حديث القلوب، ولا تبرزن لتذهب لمقابلته"(٢).

الفصل الثالث والعشرون: تجنب أكل السحت:" لا تأكلن الخبز في حضرة شريف، ولا تكن أول مَن يلوك بفمه، وإذا كنت مرتاحًا للمضع الكاذب (أي مضغ الخبز الذي أتى عن طريق الغبن)؛ فإن ذلك يكون مجرد تسلية لريقك"(٣).

الفصل الرابع والعشرون: الأمين: " لا تصغين إلى أجوبة شريف في بيت، ثم تنشره إلى آخَر في الخارج، ولا تجعلن كلامك يذاع في الخارج؛ حتى لا يتألَّمَ قلبك. وقلب الرجل (ضميره) هو منقار الإله تحوت، فاحذر أن تهمله"(٤).

الفصل الخامس والعشرون: احترام العاهة: "لا تسخرن من أعمى ولا تهزأن من قزم، ولا تفسدن قصد رجل أعرج، ولا تحفظن رجلًا في يد الله (ما يُعبَّر عنه الآن بالمجذوب)" (٥).

الفصل السادس والعشرون: معاملة من هم أكبر مقاما في المجتمع: لا تجلس في الحانة (بيت الجعة)، وتخالِط مَن هو أكبر منك مقامًا (وظيفة) مهما كان صغيرًا في

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ص ٢٥٥، ٢٥٦.
(٢) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص ٢٥٦.
(٣) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص ٢٥٧.
(٤) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص ٢٥٧، ٢٥٨.
(٥) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ ص ٢٥٨.

السن فإنه عظيم في الرتبة أو أكبر في السن، واصطحب مَن في مرتبتك"[١].

الفصل السابع والعشرون: الخضوع للمسن: لا تلعنن أكبر منك سنًّا لأنه شاهد (رع) قبلك ، ولا تجعله يتهمك إلى قرص الشمس عند شروقه قائلًا: (شاب آخَر قد سبَّ مُسِنًّا)" [٢].

الفصل الثامن والعشرون: كرم الأخلاق: لا تسألن عن شخصية أرملة عندما تقبض عليها في الحقل، ولا يفوتنك أن تتذرع بالصبر لإجابتها، ولا تُمُرَّنَّ على غريب بإناء زيتك؛ بل اجعله يتضاعف أمام إخوانك"[٣].

الفصل التاسع والعشرون: عبور النهر (التعدية): " لا تمنعن أناسًا من عبور النهر عندما يكون في قاربك مكان. وإذا أحضر لك محرك سكان في وسط اللجة العميقة؛ فإنك ستحني يديك لتأخذه"[٤].

الفصل الثلاثون: الختام: يقول فيه: "تأمل لنفسك هذه الفصول الثلاثين؛ فإنها تمتع وتعلم، وهي تفوق كل الكتب؛ فهي تعلِّم الجاهل فإذا قُرِئت أمام الجاهل أصبح طاهرًا بها (من الخبائث)؛ فاملأ نفسك بها وضعها في قلبك لتكون رجلًا يعرف تفسيرها (عندما تعرفها تمامًا) وتكون مفسِّرًا لها كمعلم. أما من حيث الكاتب المدرب في وظيفته؛ فإنه سيجد نفسه أهلًا لأن يكون من رجال البلاط، وهذه نهايته" . كتبه (سنو) بن الكاهن (بمو) [٥].

---

(١) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ص ٢٥٩.

(٢) انظر: (المصدر السابق) ج١/ص٢٥٩، ٢٦٠.

(٣) انظر: (المصدر السابق) ج١/ص٢٥٩، ٢٦٠.

(٤) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص٢٦٠، ٢٦١.

(٥) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص٢٦١.



المبحث الأول

دراسة حول التعاليم ومؤلفها

أولًا: كلمة تعاليم لغة: جمع ومفردها " تعليم وهي مصدر من علَّمَ"[(١)].

وكلمة التعاليم يقصد بها: " تعليم حكم الحياة وآداب السلوك، وغالبا ما تكون من والد خبير بالحياة، ذاق حلوها ومرها ينصح ابنه حتى يحقق لنفسه الفلاح والنجاح في حياته المستقبلية"[(٢)].

هذه التعاليم تندرج تحت الأدب المصري القديم (الأدب التهذيبي) وهو أدب الحكمة والموعظة الحسنة[(٣)]. ويطلق عليه أيضًا (أدب النصيحة)؛ " فقد تكفل بالنصح والتوجيه في مصر القديمة أطراف ثلاثة: آباء مثقفون، ومعلمون من الكهان والمدنيين، ثم أدباء انتحلوا لأنفسهم سمات الآباء تارة وسمات المعلمين" [(٤)] وهذه التعاليم التي معنا أب ينصح ابنه ويوجهه.

وقد وجدت هذه التعاليم مكتوبة على ورقة بردية محفوظة الآن في المتحف البريطاني تم الحصول عليها عام ١٨٨٨م وظلت منسية حتى تناولها علماء الآثار عام ١٩٢٢م بالشرح والترجمة والتعليق عليها[(٥)].

---

(١) (معجم اللغة العربية المعاصرة): د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ج٢/ ١٥٤٢، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ/ ٢٠٠٨ م.

(٢) انظر: (الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء) لمحرم كمال، ص٩، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢: ١٩٩٨م.

(٣) انظر: (المصدر السابق) لمحرم كمال، ص٩.

(٤) انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص٣٥٤.

(٥) انظر: (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة) لسليم حسن بتصرف ج١/ ص٢٣٢، (الحكم والأمثال) لمحرم كمال، ص١٠٧.

ثانيًا: مؤلفها: هو أمنموبي بن كانخت[١]. الأخميمي[٢]، وهو ملاحظ الأراضي الحاذق في عمله، وهو ابن كاتب مصري[٣]. فقد كان موظفًا أدبيًّا متدينًا، في فترة ما من القرن العاشر أو التاسع ق. م.[٤].

ثالثًا: ألفها لابنه "حور ماخور" أصغر أبنائه[٥].

رابعًا: الغرض من تأليفها: تحدث في مقدمة تعاليمه عن أغراضه منها، وهي أن تكون هاديًا لقارئها إلى السعادة، ومرشدًا إلى قواعد مخالطة الخلصاء والكبراء، وتقاليد أهل البلاط، ومعرفة الرد شفاهة وكتابة على كل من يحادثه ويراسله، فضلًا عن راحة ضميره وحسن سمعته بين الأقارب والأغراب[٦].

خامسًا: العصر الذي كتبت فيه هذه التعاليم وتحديد تاريخ كتابتها: اختلف علماء الآثار فيه والراجح أنه يرجع إلى ما بين الأسرتين الحادية والعشرين (١٠٩٠ /٩٤٥ ق. م) والثانية والعشرين(٩٤٥/ ٧٤٥ق. م) [٧]. وهذه الفترة تقع في الدولة الحديثة التي تبدأ من الأسرة الثامنة عشرة[٨]، وهذا العصر سابق لعصر لقمان الحكيم

---

(١) انظر: (الحكم والأمثال) لمحرم كمال، ص١٠٨ ، (الأدب المصري القديم) لسليم حسن ج١/ص ٢٣٥ .

(٢) (الأدب المصري القديم) لسليم حسن ج١/ص٢٣٥ ، (قدماء المصريين أول الموحدين) د. نديم السيار، ص ٢٩، مطابع الأهرام، ط٢: ١٩٩٥م .

(٣) (الأدب المصري القديم) ج١/ص٢٣٥.

(٤) انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص ٣٥٦ .

(٥) (الأدب المصري القديم) لسليم حسن ج١/ص٢٢.

(٦) انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص٣٥٦، ٣٥٧.

(٧) انظر: (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة) لسليم حسن بتصرف ج١/ص٢٣٢.

(٨) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص١١- ١٣ ، وقيل إن هذه الفترة في التاريخ المصري القديم في عصر الانحطاط . (ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها، ونهايتها في أربعة الآف سنة) أدودلف =

بسنوات قليلة[١]، ولقمان قد أدرك داود عليه السلام[٢].

الأقوال التي قيلت عنه:

- ورد في كتاب (مصر أصل الحضارة): " في حكم أمينوموب التي تعود إلى القرن العاشر قبل الميلاد نرى أن إدراك المصريين للضمير والشخصية قد بلغ القمة" [٣].
- نقل سليم حسن عن الأستاذ إرمن أنه برهن " أن هذه الوثيقة كانت مصدرًا لحكم سليمان"[٤].

=

إرمان، ترجمة ، د. عبد المنعم أبو بكر، د. محمد أنور شكري ص١٢، مكتبة مدبولي ، ط١: ١٤١٥/ ١٩٩٥م.

(١) هو لقمان بن باعورا: ابن أخت أيوب أو ابن خالته. وقيل: كان من أولاد آزر، وعاش ألف سنة. انظر: (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) ج٣ ص ٤٩٢، دار الكتاب العربي ، بيروت، ط٣: ١٤٠٧ هـ ، (قدماء المصريين أول الموحدين) د. نديم السيار، ص ٢٩، مطابع الأهرام، ط٢: ١٩٩٥م .

(٢) أدرك داود عليه السلام وأخذ منه العلم، وكان يفتي قبل مبعث داود عليه السلام، فلما بعث قطع الفتوى، فقيل له؟ فقال: ألا أكتفى إذا كفيت؟ وقيل: كان قاضيا في بنى إسرائيل، وأكثر الأقاويل أنه كان حكيما ولم يكن نبيا وروى أنه دخل على داود عليه السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت، فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس الحرب أنت. فقال: الصمت حكمة وقليل فاعله، فقال له داود: بحق ما سميت حكيمًا. انظر: (الكشاف) ج٣ ص ٤٩٣.

(٣) (مصر أصل الحضارة) تأليف سلامة موسى، مؤسسة هنداوي، ص٩١ ، (د. ط)، (د. ت).

(٤) انظر: (الأدب المصري القديم) لسليم حسن بتصرف ج١/ ص٢٣٢، (الحكم والأمثال) لمحرم كمال، ص١١٠.



- ذكر صاحب كتاب (فجر الضمير) " أن جميع العلماء بكتاب العهد القديم الذين يعتد بآرائهم وأبحاثهم فيه يجزمون الآن بأن محتويات ذلك الجزء الذي يؤلِّف نحو فصل ونصف فصل (كتاب الأمثال) قد أخُذ معظمه بالنص عن حِكم الحكيم المصري القديم أمينموبي؛ أي أن النسخة العبرانية هي تقريبًا ترجمة حرفية عن الأصل الهيروغليفي العتيق. وكذلك صار من الواضح، حكم أمينموبي شائعة في مواضع عدة من كتاب العهد القديم.... ليس فقط في الأمثال بل في القوانين العبرانية وسفر أيوب، وسفر شاؤول، وسفر أرميا"(١).
- ورد في كتاب (حكماء وادي النيل): "أن أمنموبي وغيره من الحكماء المصريين كانوا أنبياء مرسلين لهداية الشعب المصري وغيره من شعوب العالم القديم"(٢).

تعقيب:

لقد أرسل الله تعالى رسلاً منهم من ذكر اسمه في القرآن الكريم ومنهم من لم يذكر قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُم مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُم مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ قُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾**﴾ (غافر/آية ٧٨) ، وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد ذكر قصة الحكيم

---

(١) (فجر الضمير) جيمس هنري برستيد بتصرف ص ٣٩٧.

(٢) (حكماء وادي النيل) لمحمد العزب موسى بتصرف ص٣٧، ٣٨، كتاب اليوم، العدد٣١٥، نوفمبر ١٩٩٠م .

لقمان [١] وهو يعظ ابنه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (سورة لقمان/ الآيتان ١٢، ١٣) ووردت سورة في القرآن باسمه ومع ذلك لم يطلق الله سبحانه وتعالى عليه أنه نبي. فكيف بالحكيم الذي نقوم بدراسته؟!

والذي يميل إليه البحث: أنه حكيم من حكماء وادي النيل آتاه الله الحكمة ليعظ ابنه، ومن نحن لنقرر أنه كان نبي من أنبياء الله؟! بالفعل هناك عدد كبير من الأنبياء أرسله الله تعالى وفي حَدِيث الرسول صلى الله عليه وسلم ما يؤكد ذلك؛ فعن أَبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ عن النبي صلى الله عليه وسلم: "قَالَ(أبو ذر): قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَيُّ الْأَنْبِيَاءِ كَانَ أَوَّلَ؟ قَالَ: «آدَمُ» . قَالَ: قُلْتُ يَا نَبِيَّ اللَّهِ: أَوَ نَبِيٌّ كَانَ آدَمُ قَالَ: " نَعَمْ. نَبِيٌّ مُكَلَّمٌ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ رُوحَهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا آدَمُ قُبْلًا ". قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمْ وَفَّى عِدَّةُ الْأَنْبِيَاءِ؟ قَالَ: "مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا"[٢] .

الأنبياء الذين جاءوا إلى مصر:

أرض مصر شرفها الله سبحانه وتعالى بأن جاء إليها عدد مـــن الأنبياء؛ ذكر

---

(١) لقد اختلف في نبوته . انظر: تحفة المريد ص٩١. حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـــ /٢٠٠٢م.

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت: ٢٤١هـــ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، (٣٦/ ص٦١٨/ رقم الحديث ٢٢٢٨٨) إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١ هـــ - ٢٠٠١ م.

السيوطي: " قال أبو عمر محمد بن يوسف الكندي في كتاب فضائل مصر: " وأما من كان بها من الأنبياء عليهم السلام، فإبراهيم الخليل، وإسماعيل ويعقوب، ويوسف. واثنا عشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط وموسى وهارون ويوشع بن نون، وعيسى بن مريم، ودانيال، عليهم الصلاة والسلام. فهذا ذكر من كان بها قبل الإسلام[١].

قال تعالى: ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة فاطر/ من الآية٢٤)، ولد فيها نبي الله إدريس وهو أول من خط بالقلم[٢]، وزارها نبي الله إبراهيم[٣] وما كان من فرعون إلا أن أهداه السيدة هاجر التي تزوجها وأنجب منها ولده إسماعيل، ونبي الله يوسف عليه السلام الذي تربى في بيت عزيز مصر[٤]، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى

(١) (حسن المحاضرة) لجلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، ج١/ص٥٢ ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١: ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م.

(٢) قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الْأَنْبِيَاءُ قَالَ مِائَةُ أَلْفٍ وَعِشْرُونَ أَلْفًا قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَمِ الرُّسُلُ مِنْ ذَلِكَ قَالَ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ جَمًّا غَفِيرًا قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَوَّلُهُمْ قَالَ آدَمُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَبِيٌّ مُرْسَلٌ قَالَ نَعَمْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَكَلَّمَهُ قِبَلًا ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَرْبَعَةٌ سُرْيَانِيُّونَ آدَمُ وَشِيثُ وَأَخْنُوخُ وَهُوَ إِدْرِيسُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ خَطَّ بِالْقَلَمِ وَنُوحٌ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْعَرَبِ هُودٌ وَشُعَيْبٌ وَصَالِحٌ وَنَبِيُّكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. أخرجه ابن حبان في صحيحه (ت: ٣٥٤هـ)، كتاب الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ ، بَابُ الصِّدْقِ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، (ج٢/ ص٧٦/ رقم ٣٦١) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

(٣) يقول الشيخ محمد أبو زهرة عن زيارة سيدنا إبراهيم لمصر: "فلا بد أن يكون التوحيد موضع دعاية له، وإن لم يكن موضع إجابة منهم. انظر: (مقارنات الأديان – الديانات القديمة) الشيخ محمد أبو زهرة، ص٩، معهد الدراسات الإسلامية(د. ط)، (د. ت).

(٤) قيل إن الزمن الذي قدم فيه سيدنا يوسف إلى مصر كان في زمن الأسرة السادسة عشر أي في زمن الدولة الوسطى (الهكسوس) . انظر: (تاريخ مصر إلى الفتح العثماني) عمر الاسكندري، أ ج سفدج، =

ٱشۡتَرَىٰهُ مِن مِّصۡرَ لِٱمۡرَأَتِهِۦٓ أَكۡرِمِي مَثۡوَىٰهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗاۚ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَلِنُعَلِّمَهُۥ مِن تَأۡوِيلِ ٱلۡأَحَادِيثِۚ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة يوسف/ آية ٢١) إلى أن أمره ربه بالدعوة إلى إله واحد، قال تعالى: ﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ أَسۡمَآءٗ سَمَّيۡتُمُوهَآ أَنتُمۡ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلۡطَٰنٍۚ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۚ أَمَرَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلۡقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ (سورة يوسف/آية ٤٠) وبعد أن مكن له الله في الأرض قال تعالى: ﴿ قَالَ ٱجۡعَلۡنِي عَلَىٰ خَزَآئِنِ ٱلۡأَرۡضِۖ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٞ ﴿٥٥﴾ وَكَذَٰلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَتَبَوَّأُ مِنۡهَا حَيۡثُ يَشَآءُۚ نُصِيبُ بِرَحۡمَتِنَا مَن نَّشَآءُۖ وَلَا نُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة يوسف/ الآيتان ٥٥ ، ٥٦)، ثم دخل أخوة يوسف وبني إسرائيل مصر[١] في زمن يوسف عليه السلام و لم يخرجوا حتى خرجوا مع نبي الله موسى عليه السلام فقد أرسل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون[٢] لدعوته إلى عبادة الله وحده ويطلبا خروج بني إسرائيل معهما قال تعالى: ﴿ فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ أَنۡ أَرۡسِلۡ مَعَنَا بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٧﴾ ﴾

=

ص٣٦، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ط٢: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م. (قدماء المصريين أول الموحدين) د. نديم السيار، ص٧٦.

(١) اجتمع يعقوب وبنوه إلى يوسف، وهم اثنان وسبعون، وخرجوا مع موسى من مصر حين خرجوا وهم ستمائة ألف. انظر: (جامع البيان في تأويل القرآن): لأبي جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج١٥/ص١٩٠، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

(٢) فرعون الخروج كثرت الأقوال حوله فمن العلماء من قال: إنه رمسيس الثاني ومنهم من قال: منفتاح ابنه ، والبحث يميل إلى أنه كان من الهكسوس (العماليق) اخر ملوك الأسرة الهكسوسية الأولى ، و لم يكن مصريًا. انظر: (قدماء المصريين أول الموحدين) د. نديم السيار، ص١٠٠، وما بعدها.

(سورة الشعراء/ الآيتان ١٦ ،١٧) ، وقال تعالى: ﴿ فَأْتِيَاهُ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْۖ قَدْ جِئْنَٰكَ بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكَۖ وَٱلسَّلَٰمُ عَلَىٰ مَنِ ٱتَّبَعَ ٱلْهُدَىٰٓ ﴿٤٧﴾ ﴾ (سورة طه/الآية ٤٧)، وظل هو وجنوده على غيهم وعنادهم قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِى فَٱضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى ٱلْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴿٧٧﴾ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ ﴿٧٨﴾ وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُۥ وَمَا هَدَىٰ ﴿٧٩﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ قَدْ أَنجَيْنَٰكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ﴿٨٠﴾ ﴾ (سورة طه/ الآيات ٧٧-٨٠).

مؤمنو مصر الذين ورد ذكرهم في القرآن الكريم:

قد كان بمصر عدد من المؤمنين ذكرهم الله سبحانه وتعالى في كتابه مما يدل على أن دعوة التوحيد لاقت إجابة من المصريين ومنهم:

١- امرأة فرعون: قال تعالى: ﴿ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة التحريم/ آية ١١).

٢- مؤمن آل فرعون[١]: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَٰنَهُۥٓ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَن يَقُولَ رَبِّىَ ٱللَّهُ وَقَدْ جَآءَكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ مِن رَّبِّكُمْۖ وَإِن يَكُ

(١) قال ابن عطية: اختلف الناس في هذا الرجل، فقال السدي وغيره: كان من آل فرعون وأهله، وكان يكتم إيمانه، وقال مقاتل: كان ابن عم فرعون. وقالت فرقة: لم يكن من أهل فرعون؛ بل من بني إسرائيل، والأول أصح، ولم يكن لأحد من بني إسرائيل أن يتكلم بمثل هذا عند فرعون، ويحتمل أن يكون من غير القبط، ويقال فيه من آل فرعون. انظر: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن =

كَٰذِبًا فَعَلَيۡهِ كَذِبُهُۥۖ وَإِن يَكُ صَادِقًا يُصِبۡكُم بَعۡضُ ٱلَّذِي يَعِدُكُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَنۡ هُوَ مُسۡرِفٞ كَذَّابٞ ﴿٢٨﴾ ﴾ (سورة غافر/ آية ٢٨).

٣- رجل من أقصى المدينة يسعى قال تعالى: ﴿ وَجَآءَ رَجُلٞ مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ فَٱخۡرُجۡ إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ (سورة القصص/ آية٢٠) وهو رجل يقال إنه مؤمن آل فرعون ويقال إنه غيره[١].

٤- ماشطة ابنة فرعون فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُسْرِيَ بِي فِيهَا، أَتَتْ عَلَيَّ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ، فَقُلْتُ: يَا جِبْرِيلُ، مَا هَذِهِ الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ رَائِحَةُ مَاشِطَةِ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ وَأَوْلَادِهَا ". قَالَ: " قُلْتُ: وَمَا شَأْنُهَا؟[٢].

٥- لقمان الحكيم[٣] قال تعالى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ لُقۡمَٰنُ لِٱبۡنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة لقمان/ آية ١٣).

=

عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ج٤/ ص٥٥٦ ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ.

(١) انظر: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) لابن عطية الأندلسي (ت: ٥٤٢هـ)، ج٤/ ص ٢٨١.

(٢) الحديث أخرجه أحمد في مسنده (ج٥/ ص٣١/ رقم ٢٨٢١).

(٣) قال الطبري يقول تعالى ذكره: ولقد آتينا لقمان الفقه في الدين والعقل والإصابة في القول. وبنحو الذي قلنا في ذلك، قال أهل التأويل. وذكر من قال ذلك: ومنهم مجاهد قوله: (وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ) قال: الفقه والعقل والإصابة في القول من غير نبوّة، وقَتادة قوله: (وَلَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الحِكْمَةَ) أي الفقه في الإسلام، قال قَتادة: ولم يكن نبيًا، ولم يوح إليه. وقال آخرون: كان نبيًا. ومنهم عكرمة (جامع البيان في تأويل القرآن) لابن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، ج٢٠/ص ١٣٤ وما بعدها . وروي عن

=

٦- سحرة فرعون قال تعالى: ﴿ فَغُلِبُوا۟ هُنَالِكَ وَٱنقَلَبُوا۟ صَٰغِرِينَ ﴿١١٩﴾ وَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿١٢٠﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢١﴾ ﴾ (سورة الأعراف: ١١٩ – ١٢١).

٧- يوسف المذكور في قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ يُوسُفُ مِن قَبْلُ بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَمَا زِلْتُمْ فِى شَكٍّ مِّمَّا جَآءَكُم بِهِۦ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا هَلَكَ قُلْتُمْ لَن يَبْعَثَ ٱللَّهُ مِنۢ بَعْدِهِۦ رَسُولًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ مُّرْتَابٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ (سورة غافر/ آية ٣٤) ذكر المفسرون أنه يوسف بن يعقوب عليهما السلام[1]. وقيل: إنه غير يوسف بن يعقوب، قال جماعة: هو يوسف بن إفراييم بن يوسف بن يعقوب؛ لأن يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى يبعثه الله تعالى؛ فإن صح هذا القول فهو نبي رسول، ولد بمصر ومات بها. ولا نظير له في ذلك. [2]

٨- ولقد أقر فرعون بالإيمان حين أدركه الغرق[3]، قال تعالى: ﴿ ۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (سورة يونس/ آية ٩٠).

=
سعيد بن الْمسيب رَضِي الله عَنهُ أَن لُقْمَان عَلَيْهِ السَّلَام كَانَ أسود من سودان مصر ذَا مشافر، أعطَاهُ الله الْحِكْمَة وَمنعه النُّبُوَّة. (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) للسيوطي (ت: ٩١١هــ)، ج٦/ ص٥٠٩، دار الفكر، بيروت.

(١) (تفسير الطبري) ج٢١/ ص٣٨٣.

(٢) انظر: (الكشاف) ج٤/ ص ١٦٦، (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) للسيوطي ، ج١/ ص ٥٤.

(٣) مسألة إيمان فرعون : بالرغم من أن النصوص القرآنية تثبت أن إيمان فرعون غير مقبول عند الله قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾ وَجَعَلْنَٰهُمْ
=

تعقيب:

من هذه الدراسة التي تبين أن الله تعالى قد أرسل في كل أمةٍ رسولًا يدعوهم إلى عبادة الله سبحانه وتعالى ومكارم الأخلاق مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ** ﴿٣٦﴾ ﴾ (سورة النحل/ آية ٣٦) ، وقوله تعالى: ﴿ **وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ** ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة فاطر/من الآية ٢٤) وتعاليم أمنموبي تتضمن الدعوة إلى الأخلاق الفاضلة والبعد عن الرذائل وهي تتوافق مع الأديان الإلهية؛ وهو بذلك قد يكون تأثر بدين إلهي سابق عليه أو معاصر له.

=

أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴿٤١﴾ **وَأَتْبَعْنَاهُمْ فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ** ﴿٤٢﴾ ﴾ القصص: ٤٠ – ٤٢، وبين تعالى أن توبة من حضرته الوفاة ليست بتوبة قال تعالى: ﴿ **وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَٰئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا** ﴿١٨﴾ ﴾ النساء: ١٨ ؛ ومع ذلك نجد البعض قد أثبت إيمانه. انظر (إيمان فرعون) لجلال الدين الدواني والرد عليه لعلى بن سلطان القاري، تحقيق ابن الخطيب، ص١٣، ١٤، وما بعدهما، المطبعة المصرية، ط١: ١٣٨٣هــ/ ١٩٦٤م.

المبحث الثاني

دراسة تحليلية لما احتوت عليه التعاليم

الروح العامة التي تسري في هذه التعاليم هي التدين والتقوى والصلاح والفضيلة لكي يسعد الإنسان بعد الموت، يقول د. عبد العزيز صالح:" ولما كان الشيخ قد عاش في عصر شاهد الحكم الثيوقراطي(١) واشتدت فيه نزعة التدين، وكان قد هيأ ولده لمنصب ذي صلة بمعبد، اصطبغت تعاليمه بروح التقوى والدعوة إلى خشية الإله والثقة بعلمه وعدله والإيمان بقضائه وقدره"(٢).

في هذا المبحث أبين عقيدة أمنموبي والفضائل التي حث عليها ورغَّب فيها، وبيان أن هذه الأخلاق تتوافق إلى حدٍّ كبيرٍ مع تعاليم وقيم الدين الإسلامي، وقد وردت نصوص القرآن والسنة تتلاقى تمامًا مع تعاليم أمنموبي .

أولًا: عقيدة أمنموبي هي التوحيد:

يعلن أمنموبي عن توحيده لله الواحد حين يقول (الله، رب العالمين، الثقة بالله، الإله) يقول سليم حسن: لا غرابة إذا قلنا إن ديانة أمنموبي في أصلها ديانة توحيد، وإذا كان قد استعمل خرافات عامية ليؤكد أفكاره(٣) .

---

(١) مذهب يقوم على تعليل السلطة السياسيَّة لدى الجماعة على أساس الاعتقاد الدينيّ. (معجم اللغة العربية المعاصرة) د أحمد مختار، ج١/ ٣٣٧.

(٢) انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص٣٥٧.

(٣) (الأدب المصري القديم) سليم حسن ج١/ ص٢٦٩.

ومع إثباته الوحدانية لله نجد أنه قد ذكر في تعاليمه عدة آلهة منها: ما له علاقة بالكاتب المصري ومنها: ما كان من الآلهة التي يتعبدها المصري القديم ومما ورد ذكره:

١- **إله الشمس رع (أتون):** يعتبر المسيطر الذي يتجهون إليه بصلواتهم كل صباح(١)، لقد أدرك المصريون ضرورة الشمس للحياة، وأهميتها ترجع لضوئها وللدفء الذي تشعه والحياة التي تقدمها للإنسان والطبيعة؛ فبدونها تختفي مظاهر الحياة على الأرض(٢).

٢- **إلهَي الحظ شاي ورننت:** " شاي: القدر أو (المصير) اتخذ شكل آدمي وفي عصر متأخر اتخذ شكل ثعبان، ارتبط مع الآلهة أرنوت آلهة القدر، و لم تعرف له عبادة قبل عصر الدولة الحديثة"(٣). رننت (رننوت): "آلهة القدر ارتبط اسمها بالإله شاي"(٤).

٣- **الإله خنوم:** "له شكل الكبش ويعتقد البعض أنه الإله الذي يخلق ويكوِّن؛ فخنوم يعمل عمل الفخاري فيجلس إلى دولابه يخلق البشر، وهي عقيدة قديمة ترجع إلى أول العصور"(٥).

---

(١) (المصدر السابق) ج١/ص٢٦٥.

(٢) (الديانة المصرية القديمة) لياروسلاف تشرني، ترجمة: د أحمد قدري، مراجعة د. محمود طه، بتصرف ص ١١١، وما بعدها، دار الشروق، ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

(٣) (الديانة المصرية القديمة) بتصرف ص ٢٣٣.

(٤) (المصدر السابق) بتصرف ص ٢٣١.

(٥) (ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها، ونهايتها في أربعة الآف سنة) بتصرف ص٧٠.

٤- **الإله تحوت**: كان من الآلهة التي عبدت في كل أنحاء مصر، الذي عبد في أول الأمر على شكل الطائر إيبيس (أبي منجل) في الدلتا ثم صورة قرد مفكر[١]، وهو إله للقمر ، وأيضا إلها للحكمة والمعرفة، وأطلق عليه الكثير من الألقاب، ولقد كان الاحتفال بتحوت في الشهر الأول من التقويم المصري ومنذ الدولة الحديثة فصاعدًا أصبح يطلق على هذا الشهر تحوت أو (توت)، صُوِّر في شكل تمثال كاتب يمارس العديد من المهام؛ لأنه واهب المناصب لأولئك الذين يحبهم، خالعا العظمة على من يثبت مهارته في وظيفته منهم ، وهو محبًا للحقيقة مبغضًا للزيف[٢]. وهو الإله الكاتب: وقد ذكره أمنموبي أكثر من مرة في تعاليمه يعتبر تحوت إله الاختراع والعلم، وإله كل صناعات الكاتب، وكان القرد الذي يمثِّله يُرسَم في كل مصلحة حكومية؛ لينظم أعمال الكتَّاب[٣].

يرى الباحثون: "أن أمنموبي كان لا يعتقد بالتعددية وإنما لا يؤمن إلا بإله واحد[٤]" ويقول د. سليم حسن: " إنه من العبث أن نبحث عن آلهة فردية خاصة في حين أنه يسمي ربه بلفظ الله أو الإله"[٥]. وفكرة وجود الله عنده هي المستوى الذي وضعه أمامه لفهم الحياة، فهو الذي يجب أن يكون مدبرًا لسفينة الحياة، يقول: "لأن

(١) (المصدر السابق) بتصرف ص٧٧، ٧٨.

(٢) (الديانة المصرية القديمة) لياروسلاف تشرني، بتصرف ص٧٧-٧٩.

(٣) (الأدب المصري القديم) سليم حسن ج١/ ص٢٦٨.

(٤) (حكماء وادي النيل) د. محمد العزب موسى ، ص ٣٧.

(٥) (الأدب المصري القديم) ج١/ ص٢٦٩.

لسان الإنسان كسكان القارب ورب العالمين هو القائد"[١] وأن محاولة الإنسان للوصول إلى الكمال أمر محال يقول: "والإنسان لا يجري ليصل إلى الكمال[٢]"[٣].

كما إنه يصف الله بعدة صفات تدل على قدرة الله وإرادته يقول: "قوة الله، إرادة الله، تدابير الله، يدي الله، إن الله يحب، شيء محبب للإله ، يمقته الله ".

ثانيًا: اعتقاد الحياة الآخرة:

كانت هذه العقيدة أهم ما يميز عقيدة المصريين القدماء المصريين؛ وهذا ما اتضح جليًا من خلال هذه التعاليم فدائما يذكر الموت، ويذكر مكان قبره الهرمي الشكل، يقول: "المغفور له في آبي، صاحب القبر الهرمي الشكل في غربي سنوت"[٤]، ويقول أيضًا: " ما أسعد الذي قد وصل إلى الغرب(مات)، وهو آمِن في يد الله"[٥]؛ فقد كانت هذه الدنيا في نظرهم فترة قصيرة بعدها حياة أخرى، وأن هذه الدنيا ليست إلا ممرًا إلى ذلك الخلود"[٦]. وكتاب الموتى له مكانته الدينية عند المصريين القدماء وهو " عبارة عن الآداب والفضائل، وعلى ما تلقته الروح لتحسن الإجابة عند الحساب"[٧]. أي أنه يعلم أن أعماله يحاسب عليها؛ فمن رجحت

(١) (المصدر السابق) ج١/ ص٢٥٤.

(٢) (المصدر السابق) ج١/ ص٢٥٦.

(٣) (المصدر السابق) ج١/ ص٢٦٤.

(٤) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ ص ٢٣٥.

(٥) انظر: (المصدر السابق) ج١ بتصرف ص ٢٥٨.

(٦) (الديانات القديمة) الشيخ أبو زهرة بتصرف ص ١٦.

(٧) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ١٨، ١٩.

حسناته عاشت روحه في نعيم، ومن رجحت سيئاته تعرض للهلاك وحرم من الخلود. بالرغم من أن أمنموبي لم يحدد تفاصيل الحياة الآخرة ككتاب الموتى إلا أنه يرى أن من اتبع تعاليمه يضمن لنفسه النجاح في الدنيا والفلاح في الآخرة؛ فإنها تحض على العدل والحق والذي يتبع هذه المبادئ يضمن لنفسه حياة آخرة وهو آمن في يدي الله . يقول: "وإذا أمضيت مدة حياتك، وهذه الأمور في قلبك؛ فإنك ستلقى بها نجاحًا، وستجد في كلماتي ذخيرة الحياة، وسيفلح جسمك على الأرض"[(١)].

ثالثًا: الضمير: يقول: "وقلب الرجل (ضميره) هو منقار الإله تحوت ، فاحذر أن تهمله" [(٢)]، فالضمير له مكانته في تعاليم أمنموبي لأنه في ذلك العصر صار الضمير هو الإيحاء الإلهي الحق إذ كان المتعبد في ذلك الوقت يشعر أن أمره كان معلومًا عند ربه لأنه يضع نفسه بين يدي الله[(٣)]؛ " ولقد عرف المصريون الضمير منذ أقدم عصورهم ووصفوه وصفًا قيمًا، وفي ذلك يقول قائلهم " إن قلب الإنسان إلهه الخاص، وإن قلبي قد رضي عن كل ما عملته وكل من رضي قلبه عما عمله؛ التحق بمرتبة الآلهة"[(٤)].

---

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) لسليم حسن ج١/ ص ٢٣٦.

(٢) انظر: (المصد السابق) ج١/ ص ٢٥٧، ٢٥٨.

(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ج١/ ص ٢٣١.

(٤) انظر: (الفلسفة الشرقية) د. محمد غلاب، بتصرف ص٧٨، طبعة سنة ١٩٣٨.



رابعًا: الأخلاق:

هناك بعض الأخلاق الفاضلة التي نبه عليها هذا الحكيم الذي ينصح ابنه ومنها:

١- **التواضع وعدم الغرور**: يقول الحكيم:" ولا تمُرَّنَّ على غريب بإناء زيتك؛ بل اجعله يتضاعف أمام إخوانك، وإن الله يحب سعادة المتواضع أكثر من احترام الشريف"[(١)]. وقد حثنا الله سبحانه وتعالى على التواضع وعدم التكبر قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة لقمان/ آية ١٨) [(٢)] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضى الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ رَجُلًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ". [(٣)].

٢- **الحض على الصدق وعدم الكذب**: فمن ذلك يقول:" قل الصدق أمام الشريف (القاضي).... لا تتكلمن مع إنسان كذبًا؛ فذلك ما يمقته الله، ولا

---

(١) (الأدب المصري القديم) ج١/ ص٢٦٠.

(٢) وَقَوْلُهُ: وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً " هُوَ إِشَارَةٌ إِلَى عَدَمِ التَّكَبُّرِ وَالتَّبَخْتُرِ إِشَارَةٌ إِلَى الْمَكَارِمِ الَّتِي هِيَ صِفَةُ الْمَلَائِكَةِ فَإِنَّ عَدَمَ التَّكَبُّرِ وَالتَّبَخْتُرِ صِفَتُهُمْ." انظر: (مفاتيح الغيب) لفخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) ج٢٥/ ص ١٢٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠هـ .

(٣) أخرجه الترمذي في سننه كتاب: أبواب البرّ والصّلة، باب ما جاء في التواضع، (ج٤/ص ٣٦٧/رقم الحديث٢٠٢٩) وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، تحقيق : أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢: ١٣٩٥هـ /١٩٧٥م.

تؤدِّين شهادة كذبًا... ، ولا تستعملن قلمك في الباطل"، وقد قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ (سورة التوبة/ آية ١١٩)، وقال تعالى: ﴿ لِّيَجْزِىَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ ٱلْمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة الأحزاب/ آية ٢٤) وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على الصدق: " إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا"(١).

٣- **الحث على الأمانة**: يقول أمنموبي: " لا تؤلفن لنفسك وثائق مزيفة لأن ذلك خيانة عظمى (تستحق) الإعدام؛ لأنها أيمان عظيمة ... لا تزيفن في الدخل على دفاترك وبذلك تفسد تدبير الإله، لا تجلبن على نفسك غضب الإله ...." ويتحدث عن الأمين يقول:" لا تصغين إلى أجوبة شريف في بيت، ثم تنشره إلى آخر في الخارج، ولا تجعلن كلامك يذاع في الخارج؛ حتى لا يتألَّمَ قلبك" ، "والرجل الذي يخفي أخباره في نفسه خير من الذي يفشي شيئًا لضرره" (٢). ولخطورة الأمانة وعظم شأنها نبهنا الله تعالى إلى ذلك في كتابه العزيز فقال: ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأدب، باب قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ [التوبة: ١١٩] وَمَا يُنْهَى عَنِ الكَذِبِ (ج٨ / ص٢٥/ رقم ٦٠٩٤) ، وأخرجه مسلم في البر والصلة والآداب باب قبح الكذب وحسن الصدق(ج٤/ ص/١ رقم ٢٦٠٧) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت(د. ط) (د.ت).

(٢) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ بتصرف ص٢٥٦.

﴿وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ۝٧٢﴾ (سورة الأحزاب/ آية ٧٢)، ولوجوب رد الأمانات إلى أصحابها قال تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ۝٥٨﴾ (سورة النساء/ آية ٥٨). كما نهى الله سبحانه وتعالى عن إفشاء الأسرار ومن ذلك قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَخُونُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓا۟ أَمَٰنَٰتِكُمْ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ۝٢٧﴾ (سورة الأنفال: ٢٧) [١]، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٨٣﴾ (سورة النساء/ آية ٨٣). وقوله تعالى: (أذاعوا به): أي" أَفْشَوْهُ وَبَثُّوهُ فِي النَّاسِ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ مأتى أُمَرَاءِ سَرَايَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ[٢]. وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على أهمية حفظ السر وعدم إفضائه؛ عن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي الله عنه قال: " أَسَرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلَتْنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ"[٣].

---

(١) قيل: كَانُوا يَسْمَعُونَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَدِيثَ فَيُفْشُونَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمُشْرِكِينَ ". انظر: (تفسير الطبري) ج١٣/ ص٤٨٣.

(٢) انظر: (تفسير الطبري) ج٨/ ص٥٦٨.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الِاسْتِئْذَانِ، باب حفظ السر، (ج٨/ ص٦٥/ رقم الحديث ٦٢٨٩).

٤- **العدل وعدم الظلم:** يقول الحكيم: "ولا تقبلن هدية رجل قوي، ولا تظلمن الضعيف من أجله؛ لأن العدل هبة عظيمة من لله، وسيعطيها مَن يشاء". وقد أرشدنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز إلى أن الله يأمرنا بالعدل ولا يحب الظالمين قال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (سورة النحل/ آية ٩٠)، وقال تعالى:﴿ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٧﴾ ﴾ (سورة آل عمران/ آية ٥٧) كما بين لنا سوء عاقبة الظالمين وأنهم ملعونين؛ فقال تعالى: ﴿ وَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٥١﴾ ﴾ (سورة آل عمران/ آية١٥١)، ﴿ يَوۡمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعۡذِرَتُهُمۡۖ وَلَهُمُ ٱللَّعۡنَةُ وَلَهُمۡ سُوٓءُ ٱلدَّارِ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة غافر/ آية ٥٢). وقد قدس المصريون العدل والحقيقة بل كان لهم آلهة لذلك وهي (مآت)[١] وهي آلهة الحقيقة والعدالة[٢].

٥- **احترام أصحاب الإعاقات:** قدم أمنموبي النموذج الأمثل للأخلاق الفاضلة في احترام المصري القديم لذوي الإعاقة وهم أصحاب الاحتياجات الخاصة[٣]

---

(١) ماعت: تجسيد للحق والعدالة والنظام، وهي الأساس الذي خلق عليه العالم . انظر: (الديانة المصرية القديمة) ص٢٣٥.

(٢) (الديانات القديمة) الشيخ أبو زهرة، ص١٢.

(٣) نجد على الضد مما ذكره أمنموبي في تعاليمه فلاسفة اليونان من أمثال أفلاطون وأرسطو وأنهم قد تأثروا بمن سبقهم من الإسبرطيين حيث كان لهم نظامًا صارمًا يطبقونه في حالة ولد مولودًا مشوهًا أو به نقصًا. انظر: (ذوو الاحتياجات الخاصة في المنظور الأفلاطوني دراسة نقدية) د. فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم، بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بكفر الشيخ، العدد السادس، الإصدار الثاني، ج٣، ٢٠٢٢م.



وينبه إلى أن الناس سواسية من طين وقش والله من سواه . نجده في الفصل الخامس والعشرين وهو: احترام العاهة يقول:" لا تسخرن من أعمى ولا تهزأن من قزم ولا تفسدن قصد رجل أعرج، ولا تحفظن رجلًا في يد الله (ما يعبر عنه الآن بالمجذوب) إذ الواقع أن الإنسان من طين وقش (وهما المادتان اللتان يُصنَع منهما اللبن)، والله هو مسويه، وهو يهدم ويبني كل يوم[١]".

وقد عبر الله سبحانه في كتابه العزيز عن هذه المعاني؛ فقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة الحجرات/ آية ١١) ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة الفتح/ آية ١٧) ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾ ﴾ (سورة آل عمران/ آية٢٦)، وقد أخبرنا الله سبحانه وتعالى أن المفاضلة بين البشر إنما هي بالتقوى قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الحجرات/ آية ١٣)، كما أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن الناس كلهم سواء عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وَسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ خُطْبَةَ الْوَدَاعِ، فَقَالَ:" يَا أَيُّهَا

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ ص ٢٥٨.



النَّاسُ، إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: " فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ"[١].

٦- **احترام الكبير في السن**: يقول: "لا تلعنن أكبر منك سنّا" وقد حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على احترام الكبير ومن ذلك: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَرْزُوقٍ قَالَ: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ، عَنْ زَرْبِيٍّ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَبْطَأَ القَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا".[٢] ولقد أوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعناية بالشيوخ وكبار السن والاهتمام بهم حتى في الحروب كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً، أَوْ جَيْشًا قَالَ: " اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا، وَلَا شَيْخًا كَبِيرًا"[٣].

---

(١) (شعب الإيمان) للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي بالهند، (ج٧/ ص١٣٢/ ٤٧٧٤) حفظ اللسان عما لا يحتاج إليه، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط١: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه كتاب: أبواب البرّ والصّلة، باب ما جاء فِي رَحْمَةِ الصِّبْيَانِ(ج٤/ ص٣٢١/ رقم الحديث١٩١٩) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني(ج١/ ص٤٩/ رقم ١٣٥)، دار الحرمين ،القاهرة.

٧- **الرحمة بالضعيف ومساعدة الفقير: يقول أمنموبي في ذلك:** "ولا تظلمن الفقير[١].... احذر أن تسلب فقيرًا بائسًا[٢].... وإذا وجدت فقيرًا عليه دين كبير؛ فقسِّمه ثلاثة أقسام وسامِحه في اثنين وأبقِ واحدًا، وستجد ذلك سبيلًا للحياة"[٣]. من رحمة الله تعالى بالفقراء أن جعل لهم في مال الأغنياء حق؛ قال تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾** ﴾ (سورة التوبة/ آية ١٠٣)، وقال تعالى: ﴿ **۞ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴿٦٠﴾** ﴾ (سورة التوبة / آية٦٠) ، وقد جعل الله سبحانه وتعالى أجر إعطاء الصدقة عظيمًا، وإعطائها في الخفاء أعظم ليعلمنا الصفات التي يجب أن يتصف بها المؤمن الحق؛ قال تعالى: ﴿ **إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾** ﴾ (سورة البقرة/ آية ٢٧١) ، وفي الحديث الشريف حثنا النبي صلى الله عليه وسلم على الرحمة بالفقراء والضعفاء والتيسير عليهم؛ فهو الرحمة المهداه وقد وصفه الله سبحانه وتعالى بالرحمة قال تعالى: ﴿ **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿١٠٧﴾** ﴾ (سورة الأنبياء/ آية ١٠٧)، وقال تعالى: ﴿ **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾** ﴾ (سورة القلم/ آية ٤) ؛ فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي

---

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ بتصرف ص٢٥٥.

(٢) انظر: (المصدر السابق) ج١/ بتصرف ص ٢٣٧.

(٣) انظر: (المصدر السابق) ج١/ بتصرف ص ٢٤٩.

الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيه، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ،...."[١].

٨- ينبه على أهمية التعليم حين يحث على أهمية الكتابة وأن يكون الكاتب حاذق فيها، حيث قال:" أما من حيث الكاتب المدرب في وظيفته؛ فإنه سيجد نفسه أهلًا لأن يكون من رجال البلاط"[٢]، فقد حضنا الله سبحانه وتعالى على أهمية التعليم والحرص عليه فلا يستويان المتعلم وغيره وفي ذلك يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الزمر/ آية ٩)، فالعلم هو الذي يرفع مكانة صاحبه في الدنيا وفي الآخرة؛ قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ (سورة المجادلة/ آية١١)، وقد ورد في الحديث الشريف قول الرسول صلى الله عليه وسلم:" مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا، سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللهِ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ، وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ، إِلَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ، وَمَنْ بَطَّأَ بِهِ عَمَلُهُ، لَمْ يُسْرِعْ بِهِ

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ (ج٤/ ص ٢٠٧٤/ رقم ٢٦٩٩).

(٢) انظر: (الأدب المصري القديم) سليم حسن ج١/ ص٢٦١.

نَسَبُهُ"(١)، وقد وردت هذه الوصية في أكثر تعاليم الآباء في مصر القديمة ويعنون عناية خاصة بتربية أولادهم وتعليمهم بإرسالهم ليتعلموا؛ لأن التعليم كان هو السبيل الذي يفتح أمامهم باب مناصب الدولة ويحقق لهم أسباب السعادة، ومن أقوالهم في ذلك إن الكاتب دون سواه يدير أعمال جميع الناس، أما من يكره العلم فإن الحظ يتخلى عنه.(٢)

٩- **ضرورة التحلي بالصمت والحلم**: يقول: " لا تقولن أوجد لي رئيسًا قويًا، لأن رجلًا في مدينتك قد أضر بي ولا تقولن أوجد لي مخلصًا ؛ لأن رجلًا يكرهني قد أضر بي، وفي الحق إنك لا تعرف تدابير الله، ولا يمكنك أن تعرف الغد؛ فاجلس بين يدي الله ." (٣) وحلمك سيتغلب عليهم وشبهه بالتمساح الصامت والواقع أن التمساح الصامت يكون الفزع منه شديدًا. فقد حثنا الله سبحانه وتعالى إلى عدم الإكثار من الكلام قال تعالى: ﴿ **مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾** ﴾ (سورة ق/آية ١٨) فإن تكلم فلا يتكلم إلا بالخير قال تعالى: ﴿ **۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾** ﴾ (سورة البقرة/آية٢٦٣) ، ﴿ **وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُوا۟ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَـٰنَ كَانَ لِلْإِنسَـٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴿٥٣﴾** ﴾ (سورة الإسراء/آية ٥٣) فالصمت صفة من صفات الحكماء، روى أن لقمان الحكيم دخل على داود عليه

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الذِّكْرِ وَالدُّعَاءِ وَالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، بَابُ فَضْلِ الِاجْتِمَاعِ عَلَى تِلَاوَةِ الْقُرْآنِ وَعَلَى الذِّكْرِ (ج٤/ ص ٢٠٧٤/ رقم ٢٦٩٩).

(٢) انظر: (الحكم والأمثال) لمحرم كمال بتصرف ص٩٦ .

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ بتصرف ص ٢٥٥، ٢٥٦.

السلام وهو يسرد الدرع وقد لين الله له الحديد كالطين، فأراد أن يسأله فأدركته الحكمة فسكت، فلما أتمها لبسها وقال: نعم لبوس الحرب أنت. فقال: الصمت حكمة وقليل فاعله، فقال له داود: بحق ما سميت حكيمًا[(١)].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ."[(٢)] وعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ؟ قَالَ: «امْلِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ، وَلْيَسَعْكَ بَيْتُكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ"[(٣)].

١٠- **الحث على القناعة وعدم الطمع في متاع الآخرين،** يقول أمنموبي في ذلك: "لا تطمعن في متاع تابع، ولا تتطلعن جوعًا لخبزه"[(٤)] وإذا تولى الإنسان منصبًا فيجب عليه أن يبتعد عن أملاك الغير، ونهى عن مشاركة الأحمق ومالطة الخائن، وفي ذلك يقول: "لا تطمعن في متاع شريف، ولا تعطين مقدارًا عظيمًا من غذاء الخبز تبذيرًا، وإذا نصبك على إدارة أعماله، فابتعد عما يخصه حتى يثمر ما تمتلكه"[(٥)] حث النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر: (الكشاف) ج٣ ص ٤٩٣.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأدب ، باب: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ (ج٨/ ص١١/ رقم٦٠١٨).

(٣) أخرجه الترمذي كتاب الزهد بَابُ مَا جَاءَ فِي حِفْظِ اللِّسَانِ (ج٤/ ص٦٠٥/ رقم ٢٤٠٦) حَدِيثٌ حَسَنٌ .

(٤) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١بتصرف ص ٢٤٨.

(٥) انظر: (المصدر السابق) ج١بتصرف ص ٢٤٩.



على القناعة ومن ذلك قوله لأبي هريرة «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ وَرِعًا، تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَكُنْ قَنِعًا، تَكُنْ أَشْكَرَ النَّاسِ، وَأَحِبَّ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، تَكُنْ مُؤْمِنًا، وَأَحْسِنْ جِوَارَ مَنْ جَاوَرَكَ، تَكُنْ مُسْلِمًا، وَأَقِلَّ الضَّحِكَ، فَإِنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيتُ الْقَلْبَ"(١)، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ"(٢).

كما أن هناك بعض الصفات والأخلاق التي نهى ابنه عنها، ومنها:

١- **عدم الغش:** ينبه أمنموبي على الأمور التي تفسد على الناس معيشتهم وحياتهم مثل الغش والتطفيف في الميزان، أيضا ينبه أنه من الممكن التآمر مع كيال الغلال، ومن الممكن أن تجعل الموازين مجوفة بداخلها يقول: "لا تتلاعبن بكفتَي الميزان ولا تطفِّفن الموازين، ولا تنقصنَّ من أجزاء مكاييل الغلال ... لا تجعلها خالية في بطنها أي لا تجعل لها قعرًا مغشوشًا وأوفِ مكيالها حسب حجمها بالدقة"(٣). وقد حث عليه ديننا الحنيف؛ فقد قال تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ ﴾ (سورة المطففين/ الآيات١ - ٣)، وقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا۟ ٱلْكَيْلَ وَٱلْمِيزَانَ

---

(١) أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد، بَابُ الْوَرَعِ وَالتَّقْوَى (ج٢/ ص١٤١/ رقم ٤٢١٧)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي(د. ط)، (د. ت).

(٢) أخرجه البخاري في صحيح كتاب الرقاق، بَابُ الغنى غنى النفس (ج٨/ ص٩٥/ رقم ٦٤٤٦) ، وترجم ابن ماجة في سننه في كتاب الزهد بابا سماه القناعة.

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١بتصرف ص٢٥٢، ٢٥٣.

﴿ بِٱلۡقِسۡطِۖ ﴾ (سورة الأنعام/ من الآية ١٥٢)[(١)]. ﴿ وَأَوۡفُواْ ٱلۡكَيۡلَ إِذَا كِلۡتُمۡ وَزِنُواْ بِٱلۡقِسۡطَاسِ ٱلۡمُسۡتَقِيمِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلٗا ٣٥ ﴾ (سورة الإسراء/ آية ٣٥).

٢- **النهي عن شهادة الزور:** يقول الحكيم: "وإن الممقوت من الله مَن يزوِّر في كلام،... لا تدخلن قاعة المحكمة قبل نبيل، ثم تزيف كلماتك ولا تتذبذبنَّ في جوابك." وقد حثنا الله سبحانه وتعالى على اجتناب قول الزور قال تعالى: ﴿وَٱجۡتَنِبُواْ قَوۡلَ ٱلزُّورِ ٣٠ ﴾ (سورة الحج/ من الآية٣٠) ، وقد وصف الله عباده بصفات تسع في قوله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمۡشُونَ عَلَى ٱلۡأَرۡضِ هَوۡنٗا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلۡجَٰهِلُونَ قَالُواْ سَلَٰمٗا ٦٣ ﴾ (سورة الفرقان/ آية ٦٣) والصفة السابعة منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا ٧٢ ﴾ (سورة الفرقان/ آية ٧٢). وفي صحيح البخاري " عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ؟" ثَلاَثًا، قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: "الإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ - وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا فَقَالَ - أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ"، قَالَ: فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ"[(٢)].

---

(١) قال الرازي: اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بَلَغَ تَمَامَ الْكَمَالِ فَقَدْ وَفَى وَتَمَّ. يُقَالُ: دِرْهَمٌ وَافٍ وَكَيْلٌ وَافٍ وَأَوْفَيْتُهُ حَقَّهُ وَوَفَّيْتُهُ إِذَا أَتْمَمْتَهُ وَأَوْفَى الْكَيْلَ إِذَا أَتَمَّهُ وَلَمْ يَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا وَقَوْلُهُ: وَالْمِيزانَ أَيِ الْوَزْنَ بِالْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ: بِالْقِسْطِ أَيْ بِالْعَدْلِ لَا بَخسَ وَلَا نُقْصَانَ" . انظر: (مفاتيح الغيب) ج١٣/ ص١٨٠.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الشَّهادات، بَابُ مَا قِيلَ فِي شَهَادَةِ الزُّورِ، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، (ج٣/ ص ١٧٢/رقم الحديث ٢٦٥٤) ، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـــ.

٣- **النهي عن النفاق**: قال أمنموبي: "وإن الممقوت من الله مَن يزوِّر في كلام؛ لأن أكبر شيء يكرهه هو النفاق"(١). وقد بين الله تعالى صفات المنافقين وتوعدهم بعذاب مقيم؛ قال تعالى: ﴿ **ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ بَعْضُهُم مِّنۢ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ ۚ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ۗ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٦٧﴾ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ هِىَ حَسْبُهُمْ ۚ وَلَعَنَهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٦٨﴾** ﴾ (سورة التوبة/ الآيتان ٦٧ – ٦٨) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ"(٢).

٤- **النهي عن أكل السحت**: "لا تأكلن الخبز في حضرة شريف، ولا تكن أول مَن يلوك بفمه، وإذا كنت مرتاحًا للمضغ الكاذب (أي مضغ الخبز الذي أتى عن طريق الغبن)؛ فإن ذلك يكون مجرد تسلية لريقك... انظر إلى الوعاء الذي أمامك واجعله يكفي حاجتك." فهو ينهاه عن المكاسب التي تأتي من مصدر قبيح خبيث، والسُّحْتُ(٣) منهي عنه في القرآن الكريم والسنة النبوية

---

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١بتصرف ص ٢٤٧.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الإيمان، بَابُ عَلاَمَةِ المُنَافِقِ (ج١/ ص ١٦/ رقم الحديث ٣٣).

(٣) السُّحْتُ: القشر الذي يستأصل، قال تعالى: فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذابٍ . [طه/ ٦١] ، السَّحْتُ والسُّحْتُ للمحظور الذي يلزم صاحبه العار، كأنه يسحت دينه ومروءته، وسمّي الرّشوة سحتا لذلك، (المفردات في غريب القرآن) للراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، ص٤٠٠ ، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـــــ ،

المطهرة قال تعالى: ﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (سورة المائدة/ آية ٦٢) ، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: " يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّلَاةُ قُرْبَانٌ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيَّةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَالنَّاسُ غَادِيَانِ، فَمُبْتَاعٌ نَفْسَهُ، فَمُعْتِقٌ رَقَبَتَهُ، وَمُوبِقُهَا، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ" (١).

٥- **النهي عن التعدي على حق الغير** يقول: "لا تزحزحن الحد الفاصل (بين الحقول)، ولا تحولن موقع خيط المقياس، ولا تطمعن في ذراع أرض، ولا تقذفَنَّ بحدود الأرملة (أي لا تتعدَّ عليها) (٢) نهى الله سبحانه وتعالى عن التعدي على حقوق الغير قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ (سورة النساء/آية ٢٩). وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أخذ شيء من أحد عيانًا «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النُّهْبَى وَالْمُثْلَةِ»(٣)، وفي شأن التعدي على أرض الغير، قال صلى الله عليه

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب الصلاة، بَابُ فَضْلِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ (ج٥/ ص٩/ رقم ١٧٢٣) .

(٢) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١بتصرف ص ٢٤١- ٢٤٣.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب ، باب النُّهْبَى بِغَيْرِ إِذْنِ صَاحِبِهِ (ج٣/ ص١٣٥/ رقم ٢٤٧٤).

وسلم: " مَنْ ظَلَمَ مِنَ الأَرْضِ شَيْئًا طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ."(١) وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير علامات الأرض وحدودها أو سرقها، قال صلى الله عليه وسلم " لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ."(٢)

٦- النهي عن مجادلة الأحمق: يرى أمنموبي أن من آداب المحاورة عدم الجدال مع أحمق " لا تشتبكن في جدال مع أحمق"، وينصح بالهدوء والتأني قبل الكلام: "تأنَّ أمام متطفل، وأعرض عمَّن يهاجم ... كن هادئًا وعندئذٍ تأتي معرفتك" ، عدم التآمر ضد خصمه: " لا تتآمَر ضد قرنك في المحاورة." (٣)

صرح القرآن الكريم بأن الإنسان بطبعه مجادل قال تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا ﴿٥٤﴾ ﴾ " (سورة الكهف/ جزء من الآية٥٤) الجدل: لغة: الْجِيمُ وَالدَّالُ وَاللَّامُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنْ بَابِ اسْتِحْكَامِ الشَّيْءِ فِي اسْتِرْسَالٍ يَكُونُ فِيهِ، وَامْتِدَادِ الْخُصُومَةِ وَمُرَاجَعَةِ الْكَلَامِ.(٤) المجادلة: هي المنازعة لا لإظهار الصواب؛ بل لإلزام الخصم. (٥) والجدال نوعان الجدال المحمود ومنه قوله تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب ، باب إِثْمِ مَنْ ظَلَمَ شَيْئًا مِنَ الأَرْضِ (ج٣/ ص١٣٠/ رقم٢٤٥٢)..

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الأضاحي، باب تَحْرِيمِ الذَّبْحِ لِغَيْرِ اللهِ تَعَالَى وَلَعْنِ فَاعِلِهِ، (ج٣/ ص ١٥٦٧/ رقم ١٩٧٨) ومنار الأرض أي علاماتها وحدودها.

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١ص ٢٥٦.

(٤) انظر: (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج١/ص٤٣٣ دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٥) انظر: (رسالة الآداب) د. محمد محي الدين عبد الحميد ص١٧٥، ط٧ : ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ (سورة النحل/ آية ١٢٥) وهو طريق الأنبياء لردع أقوامهم عن المذاهب الباطلة [١]. أما الجدل المنهي عنه قال تعالى: ﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة الزخرف/ من الآية ٥٨) ، وهذا الجدل المذموم هو آفة منهي عنها ففيها تفويت للخير الكثير؛ ولذلك نهانا الله سبحانه وتعالى في العبادة قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ ﴾ (سورة البقرة/ من الآية ١٩٧) ، وقد حذر النبي صلى الله عليه وسلم الذي يأخذ ما ليس له بالجدال روي عن أم المؤمنين أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم سَمِعَ خُصُومَة بِبَاب حُجْرَتِهِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: " إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، وَإِنَّهُ يَأْتِينِي الخَصْمُ، فَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَنْ يَكُونَ أَبْلَغَ مِنْ بَعْضٍ، فَأَحْسِبُ أَنَّهُ صَدَقَ، فَأَقْضِي لَهُ بِذَلِكَ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ مُسْلِمٍ، فَإِنَّمَا هِيَ قِطْعَةٌ مِنَ النَّارِ، فَلْيَأْخُذْهَا أَوْ فَلْيَتْرُكْهَا"[٢] .

ومقارنة أمنموبي بين الأحمق والحليم، وهي مقارنة بين الأحمق المندفع وهو الإنسان الذي يجب أن تتجنبه ولا تقلده[٣] وبين الرزين الحليم قليل الكلام المتأني "أما

(١) (معجم الفروق اللغوية) أبو هلال الحسن العسكري (ت: نحو٣٩٥هــ)، تحقيق: الشيخ بيت الله بيات ، ومؤسسة النشر الإسلامي، ص١٥٨ ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بــقم، ط١: ١٤١٢هــ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المظالم والغصب ، باب إِثْمِ مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ، وَهُوَ يَعْلَمُهُ (ج٣/ ص١٣١/ رقم٢٤٥٨) .

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) ج١/ ص٢٤٥.



الأول: فمثله كشجرة نبتت في الغابة في لحظة تفقد خضرتها، ويكون مصيرها مرفأ الأخشاب، أما الثاني فمثله كشجرة باسقة في حديقة تنمو يانعة وتضاعف ثمرتها؛ فتقف أمام سيدها، وثمرتها حلوة وظلها ظليل وينتهي مصيرها في الحديقة."[١] وقد ضرب الله سبحانه وتعالى هذا المثل في كتابه العزيز للتفرقة بين الحالين السعداء والأشقياء فالوصف الأول الكلمة الطيبة كالشجرة الطيبة دليل على كمال حال أصحابها ومعرفتهم بالله، وأما الأشقياء أصحاب الكلمة الخبيثة كالشجرة تدل على جهلهم[٢] ﴿ **أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾** ﴾ (سورة إبراهيم/ الآيات٢٥ – ٢٦).

٧- **النهي عن التفكير عن الغد:** "لا ترقد في الليل متخوفًا من الغد، وعندما يطلع النهار فما شكل الغد؟ إذ لا يعلم الإنسان ما سيكون عليه الغد "إن حوادث الغد في يد الله، والله دائمًا في فلاحه.. تدبيره المحكم .. والكلمات التي يقولها الناس شيء، والأشياء التي يفعلها الله شيء آخَر(أنت تريد وأنا أريد، والله يفعل ما يريد)" [٣] " وفي الحق إنك لا تعرف تدابير الله، ولا يمكنك أن تعرف الغد؛ فاجلس بين يدي الله" [٤] في هذه النصوص ما يدل

---

(١) انظر: (المصدر السابق) ج١/ص ٢٤٠.

(٢) انظر : (مفاتيح الغيب) للرازي ج١٩/ بتصرف ص٨٩- ٩٣.

(٣) انظر: (الأدب المصري القديم) بتصرف ج١/ ص ٢٥٣.

(٤) انظر: (المصدر السابق) ج١/ بتصرف ص ٢٥٥، ٢٥٦.

على النهي عن التفكير والتحدث في الأمور المستقبلية أو التنبؤ بها؛ فكل شيء بيدي الله؛ قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىۡءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [(١)] (سورة الكهف/ الآيتان ٢٣ – ٢٤) كما أخبرنا تعالى أن ما سيكون في الغد من الأمور الغيبية التي تكفل الله سبحانه وتعالى بعلمها قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلۡغَيۡثَ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡأَرۡحَامِۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسٌ مَّاذَا تَكۡسِبُ غَدًاۖ وَمَا تَدۡرِي نَفۡسُۢ بِأَيِّ أَرۡضٖ تَمُوتُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرُۢ ﴿٣٤﴾ ﴾ (سورة لقمان/ الآية ٣٤) . وروي عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " لاَ يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، ارْزُقْنِي إِنْ شِئْتَ، وَلِيَعْزِمْ مَسْأَلَتَهُ، إِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لاَ مُكْرِهَ لَهُ "[(٢)]

هذه الأخلاق التي ذكرها قليلٌ من كثيرٍ مما ورد في تعاليم أمنموبي. فهذه التعاليم ملأى بالتدين والتقوى والصلاح والحث على الفضائل واجتناب الرذائل

---

(١) وَهَذَا تَأْدِيبٌ مِنَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَهِدَ إِلَيْهِ أَنْ لَا يَجْزِمَ عَلَى مَا يَحْدُثُ مِنَ الْأُمُورِ أَنَّهُ كَائِنٌ لَا مَحَالَةَ، إِلَّا أَنْ يَصِلَهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ، لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ شَيْءٌ إِلَّا بِمَشِيئَةِ اللَّهِ. وَإِنَّمَا قِيلَ لَهُ ذَلِكَ فِيمَا بَلَغَنَا: مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ وَعَدَ سَائِلِيهِ عَنِ الْمَسَائِلِ الثَّلَاثِ اللَّوَاتِي قَدْ ذَكَرْنَاهَا فِيمَا مَضَى، اللَّوَاتِي إِحْدَاهُنَّ الْمَسْأَلَةُ عَنْ أَمْرِ الْفِتْيَةِ مِنْ أَصْحَابِ الْكَهْفِ أَنْ يُجِيبَهُمْ عَنْهُنَّ غَدَ يَوْمِهِمْ، وَلَمْ يَسْتَثْنِ، فَاحْتُبِسَ الْوَحْيُ عَنْهُ فِيمَا قِيلَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ خَمْسَ عَشْرَةَ، حَتَّى حَزَّنَهُ إِبْطَاؤُهُ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَوَابَ عَنْهُنَّ، وَعَرَّفَ نَبِيَّهُ سَبَبَ احْتِبَاسِ الْوَحْيِ عَنْهُ، وَعَلَّمَهُ مَا الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي عِدَاتِهِ وَخَبَرُهُ عَمَّا يَحْدُثُ مِنَ الْأُمُورِ الَّتِي لَمْ يَأْتِهِ مِنَ اللَّهِ بِهَا تَنْزِيلٌ.(تفسير الطبري)ج١٥/ ص٢٢٤.

(٢) أخرجه البخاري كتاب التوحيد، باب فِي المَشِيئَةِ وَالإِرَادَةِ: "وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ" (ج٩/ ص١٤٠/ رقم ٧٤٧٧)

وتتلاقى هذه التعاليم مع نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مما يدل على أن أمنموبي تأثر بدعوة الأنبياء .



المبحث الثالث

انتشار هذه التعاليم وتأثيرها

لقد أثرت هذه التعاليم في الحضارة المصرية القديمة، "وكانت لها شهرة عظيمة، فقد كانت بمثابة كتاب مطالعة وتمرين في المدارس في عصر الدولة الحديثة"(١).

لقد وجد العلماء تشابهًا كبيرًا بين هذه التعاليم وسفر الأمثال لسليمان عليه السلام ، كما أن هناك تشابهًا بين هذه الحكم وكتابات الحكماء في كل العصور وكل البلاد كما يقول د . سليم حسن هذا أدى إلى القول بأنها: " ترجع إلى أصل واحد، فتكون هذه الأمثال العبرانية قد نقلت عن تعاليم أمنموبي، وأن كلا من العهد القديم وأمنموبي أخذها من كتابات قديمة"(٢).

كما أن هناك من العلماء وهو العالم الألماني جروسمان يقول بنظرية مؤداها: "أن المدنية والأدب القديم كان إرثًا مشاعًا بين الدول المختلفة"(٣).

وقد عقد العلماء مقارنات بين هذه التعاليم وسفر الأمثال(٤) ولا زال العلماء يبحثون هذه التعاليم ويدرسونها وبحث العلاقة بينها وبين وسفر الأمثال؛ فهي دراسة هامة لمجال مقارنة الأديان، ومن هذه المقطوعات التي أوضحت التشابه بينهما:

---

(١) انظر: (الأدب المصري القديم) سليم حسن ج١/ ص٢٣٣.

(٢) انظر: (المصدر السابق) ج١/ ص ٢٧١.

(٣) (الأدب المصري القديم) ص٢٨٠ ، (الحكم والأمثال) ص ١١٠.

(٤) انظر: (فجر الضمير) ص ٣٩٨- ٤٠٧ ، (الأدب المصري القديم) ج١/ ص٢٧٢- ٢٨٠، (مصر أصل الحضارة) ص٩٢، ٩٣.



ورد في التعاليم: " أسلم أذنيك واستمع إلى الكلمات التي تقال"[١].

ورد في سفر الأمثال (٢٢: ١٧): " أمل أذنك واسمع كلام الحكماء" .

ورد في التعاليم: احذر أن تسلب فقيرًا بائسًا.

وأن تكون شجاعًا أمام رجل مهيض الجناح[٢].

ورد في الأمثال (٢٢: ٢٢): لا تسلب الفقير لكونه فقيرا ولا تسحق البائس عند الباب. إلى غير ذلك من المقارنات بين النصيين التي تؤكد التشابه.

هذه التعاليم بحق كما قال أمنموبي تمتع وتعلم، إن كان متأثرًا بأحدٍ؛ فهو متأثر بدعوات الأنبياء، و لم يستعرها من الأمم المجاورة، وإنما كانت مصدرًا استعاره واستفاد به غيره من الأمم المجاورة، كما يقول د. سليم حسن[٣]" ولا غرابة أن تعد هذه التعاليم بحق مصدرًا عظيمًا للأمم المجاورة وبخاصة فلسطين التي كانت تعتبر مصر الأم التي ترضعها لبان العلم والمعرفة".

وهذا الرأي القائل: "بأن أمنموبي قد أخذ من غيره ثم استعير منه سفر الأمثال لا يستند إلى حجة قوية إلى الآن"[٤].

تأكيد التشابه بين التعاليم والأمثال:

لقد أكد العلماء هذه المشابهة بين تعاليم أمنموبي وبين سفر الأمثال وهذه بعض النصوص التي وردت في هذا الشأن: ذكر ول ديورانت أكثر من مرة :" أن أمثال

---

(١) (الأدب المصري القديم) ج١/ ص ٢٣٧.

(٢) (المصدر السابق) ج١/ ص ٢٣٧ .

(٣) (الأدب المصري القديم) ج١/ص ٢٦٥ .

(٤) (المصدر السابق)ج١/ ص٢٧١.

سليمان ليست من عمل سليمان". ففي المتحف البريطاني بردية تعرف باسم: "حكمة أمنحوتب" (حوالي ٩٥٠ ق. م) وهي تُعِد أحد الطلاب لتولي منصب عام بطائفة من النواهي لا يبعد قط أن كان لها أثر في واضع "أمثال سليمان" أو واضعيها: "لا تطمع في ذراع من الأرض، ولا تعتد على حدود أرملة "[١].

يقول د. عبد العزيز صالح: " وضح تأثير مشابه من تعاليم أمنموبي على تعاليم اليهود في سفر الأمثال، في اللفظ والمعنى، بل وفي تقسيم الفقرات أيضًا"[٢].

كما أكد العالم هنري برستيد " أن جميع العلماء بكتاب العهد القديم الذين يعتد بآرائهم وأبحاثهم فيه يجزمون الآن بأن محتويات ذلك الجزء الذي يؤلِّف نحو فصل ونصف فصل (كتاب الأمثال) قد أخُذ معظمه بالنص عن حِكم الحكيم المصري القديم أمينموبي؛ أي أن النسخة العبرانية هي تقريبًا ترجمة حرفية عن الأصل الهيروغليفي العتيق [٣] وقد ذكر د. محمد العزب أن " تعاليم أمنموبي هي الأسبق بالتأكيد من الناحية الزمنية[٤]، وقد لاحظ علماء الأديان والأثار أن تعاليم أمنموبي قد نقلت بنصها تقريبًا إلى سفر الأمثال في العهد القديم[٥].

---

(١) الظاهر من هذه الحكمة وتاريخ تأليفها أنها حكم أمنموبي .(قصة الحضارة) وِل ديورَانت ، تقديم: د. محيي الدّين صَابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمُود وآخرين، ج ٢/ ص١٠٠، ج٢٤/ ص٥٧، دار الجيل، بيروت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨ هـــ / ١٩٨٨ م .

(٢) (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق) د. عبد العزيز صالح، ص٣٥٧.

(٣) (فجر الضمير) جيمس هنري برستيد بتصرف ص ٣٩٧.

(٤) ذكرت قبل ذلك أن أمنموبي كان قبل عصر لقمان ، ولقمان أدرك سيدنا داود عليه السلام.

(٥) (حكماء وادي النيل) بتصرف ص ٣٧، ٣٨.



وهذا التأكيد نجده في قاموس الكتاب المقدس: "يرى بعض العلماء تشابهًا بين أمثال أمنموبي التي كتبت حوالي ١١٠٠ – ٩٥٠ ق. م ، وبين كلمات الحكيم الواردة في الأمثال"[(١)].

تعقيب

إن الناظر لهذه النصوص والتأكيدات يجزم بما يلي:

١–الجزم بأن الحكيم أمنموبي لم يأخذ هذه التعاليم من أحد قبله؛ بل هي ديانة التوحيد التي يعتنقها هي المصدر الأساسي لهذه التعاليم.

٢–امتزجت هذه التعاليم بالتوحيد، قال تعالى: ﴿ **إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗاۚ وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ ٢٤** ﴾ (سورة فاطر/آية ٢٤)، وقال تعالى: ﴿ **وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا رُسُلٗا مِّن قَبۡلِكَ مِنۡهُم مَّن قَصَصۡنَا عَلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّن لَّمۡ نَقۡصُصۡ عَلَيۡكَۗ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأۡتِيَ بِـَٔايَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ فَإِذَا جَآءَ أَمۡرُ ٱللَّهِ قُضِيَ بِٱلۡحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡمُبۡطِلُونَ ٧٨** ﴾ (سورة غافر/ آية ٧٨). ولقد كان أمنموبي موحِّد، ولم يكن يعتقد بالتعدد؛ وقد ذكر في تعاليمه عدة آلهة إما ليؤكد أفكاره كما سبق أو لأنها ترمز إلى أمر؛ وذلك لأن المصريين القدماء مالوا إلى الرمزية[(٢)].

---

(١) (قاموس الكتاب المقدس) مجمع الكنائس الشرقية، ص ٩٠٣، مكتبة المشغل بيروت، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦ : ١٩٨١م .

(٢) (ديانة مصر القديمة) ص٢٤.

٣- ترجمت هذه التعاليم وصارت هذه الترجمة مصدرًا لأمثال سليمان؛ بإجماع العلماء الذين يعتد بآرائهم حيث قالوا: "إن الأمثال ليست من وضع سليمان عليه السلام".

٤- اهتمام علماء العالم في مجالي مقارنة الأديان والآثار بتعاليم أمنموبي كأنموذج للأدب المصري القديم يدل على أهمية إرثنا المصري وأهمية دراسته والمحافظة عليه.

الخاتمة

أهم النتائج والتوصيات:

بعد العرض السابق لتعاليم الحكيم أمنموبي بدراستها وتحليلها ومقارنتها بما جاء في الدين الإسلامي انتهيت إلى عدد من النتائج وبعض والتوصيات، ومن أهم هذه النتائج ما يلي:

١- أمنموبي حكيم من حكماء وادي النيل آتاه الله الحكمة ليعظ ابنه، وهذه الحكم من أهم النصوص التي تُظهر فلسفة ومظاهر الحياة اليومية والأخلاق في مصر القديمة.

٢- تعد تعاليم أمنموبي نموذجًا للنصوص الحكيمة التي تضمنت توجيهات ونصائح أخلاقية تهدف إلى توجيه سلوك الأفراد في المجتمع.

٣- الحضارة المصرية القديمة أصل عقيدتها التوحيد، والتعدد عارض لها، واستعمالهم لبعض الرموز والاصطلاحات التي توحي بالتعدد، إما لتأكيد أفكارهم، أو تأثرًا ببعض بالثقافة والأساطير القديمة.

٤- تمثل دراسة تعاليم أمنموبي وتأثيرها على الحضارة المصرية القديمة وبلاد الشرق القديم ميدانًا هامًا لفهم تطور المجتمع المصري القديم وأسس التربية فيه وثقافته.

٥- تعاليم أمنموبي مرجعًا ومصدرًا أصيلًا لأمثال سليمان حيث ترجمت هذه التعاليم وعن ترجمتها كتبت الأسفار بتأكيد العلماء الذين يعتد بهم.

التوصيات

١-ضرورة البحث في التراث المصري القديم وآدابه لمعرفة المزيد عن أخلاقيات المصري القديم وعقيدة التوحيد لديه.

٢-أهمية البحث والتنقيب في المواقع الأثرية المرتبطة بأمنموبي للكشف عن المزيد من أخلاقه وتراثه الذي كان له أكبر الأثر في عصره.

٣-توجيه الجهود للبحث الأثري والاكتشافات الأثرية للتنقيب عن المخطوطات والبرديات الأثرية لمعرفة المزيد عن حياة المصري القديم وأخلاقه.

قائمة بأهم المراجع

أولاً: القرآن الكريم .

ثانياً: كتب الحديث وضعت الكتب الصحاح أولاً ، ثم رتبت الباقي هجائياً:

١-البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـ.

٢- مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ): (المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم)، ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د. ط)، (د. ت).

٣-الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة ، (ت: ٢٧٩هـ): (سنن الترمذي أو الجامع)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢: ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥م.

٤-محمد بن يزيد القزويني بن ماجه (ت: ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي(د. ط)، (د. ت).

٥-أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ): المسند ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢١ هـ / ٢٠٠١م.

٦-البيهقي (ت: ٤٥٨هـ): (شعب الإيمان) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي بالهند، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ، ط١: ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م.

٧- الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين، القاهرة.

٨-محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢: ١٤١٤هـ / ١٩٩٣م.

ثالثًا: باقي المراجع مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب الاسم، أو اللقب الذي اشتهر به المؤلف.

١- أحمد بن فارس القزويني: (ت: ٣٩٥هـ): (معجم مقاييس اللغة) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

٢- أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ): (معجم اللغة العربية المعاصرة) ، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

٣- أدودلف إرمان: (ديانة مصر القديمة نشأتها وتطورها، ونهايتها في أربعة الآف سنة) ترجمة ، د. عبد المنعم أبو بكر، د. محمد أنور شكري ، مكتبة مدبولي، ط١: ١٤١٥/ ١٩٩٥م.

٤- البيجوري: (تحفة المريد): حققه: د. علي جمعة محمد الشافعي، دار السلام، ط١: ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.



٥- جلال الدين الدواني (إيمان فرعون والرد عليه) لعلى بن سلطان القاري، تحقيق ابن الخطيب، المطبعة المصرية، ط١: ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م.

٦- جيمس هنري برستيد: (فجر الضمير) ، ترجمة سليم حسن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٩م.

٧- الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو٣٩٥هـ): (معجم الفروق اللغوية) تحقيق: الشيخ بيت الله بيات، ومؤسسة النشر الإسلامي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـقم، ط١: ١٤١٢هـ.

٨- الرازي (ت: ٦٠٦هـ): (مفاتيح الغيب) ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣: ١٤٢٠هـ .

٩- الراغب الأصفهانى (ت: ٥٠٢هـ)، (المفردات في غريب القرآن) المحقق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ.

١٠- الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ): (الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل) ، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣: ١٤٠٧ هـ.

١١- سلامة موسى (مصر أصل الحضارة) ، مؤسسة هنداوي، (د. ط)، (د. ت).

١٢- سليم حسن: (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة) مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط١: ١٩٤٥م.

١٣- السيوطي (ت: ٩١١هـ): (الدر المنثور في التفسير بالمأثور) ، دار الفكر، بيروت (د. ط) (د. ت).

١٤- السيوطي (حسن المحاضرة) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، مصر، ط١: ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م.

١٥- عبد الحق بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ): (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١: ١٤٢٢هـ.

١٦- عبد العزيز صالح: (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، مكتبة دار الزمان،(د. ط)، (د. ت) .

١٧- عمر الاسكندري، أ ج سفدج: (تاريخ مصر إلى الفتح العثماني) مكتبة مدبولي، القاهرة، ط٢: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

١٨- فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم: (ذوو الاحتياجات الخاصة في المنظور الأفلاطوني دراسة نقدية) بحث منشور بمجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بكفر الشيخ، العدد السادس، الإصدار الثاني، ج٣، ٢٠٢٢م.

١٩- مجمع الكنائس الشرقية: (قاموس الكتاب المقدس) مكتبة المشغل بيروت، بإشراف رابطة الكنائس الإنجيلية في الشرق الأوسط، ط٦: ١٩٨١م .

٢٠- محرم كمال: (الحكم والأمثال والنصائح عند المصريين القدماء) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢: ١٩٩٨م.

٢١- محمد أبو زهرة، (مقارنات الأديان- الديانات القديمة) معهد الدراسات الإسلامية (د. ط)، (د. ت).

٢٢- محمد العزب موسى: (حكماء وادي النيل) ، كتاب اليوم، العدد٣١٥، نوفمبر ١٩٩٠م.

٢٣- محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ)، (جامع البيان في تأويل القرآن): تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١: ١٤٢٠ هـ/ ٢٠٠٠ م.

٢٤- محمد غلاب (الفلسفة الشرقية) ، طبعة سنة ١٩٣٨.

٢٥- محمد محي الدين عبد الحميد: (رسالة الآداب في علم آداب البحث والمناظرة) ، ط٧: ١٣٧٨هـ / ١٩٥٨م .

٢٦- نديم السيار: (قدماء المصريين أول الموحدين) ، مطابع الأهرام، ط٢: ١٩٩٥م.

٢٧- وِل ديورَانت. (قصة الحضارة) ، تقديم: د. محيي الدّين صَابر، ترجمة: د. زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

٢٨- ياروسلاف تشرني (الديانة المصرية القديمة) ، ترجمة: د أحمد قدري، مراجعة د. محمود طه، دار الشروق، ط١: ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات